Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب المواقف

محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري

ويليه

كتاب المخاطبات

له أيضاً

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0014361

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

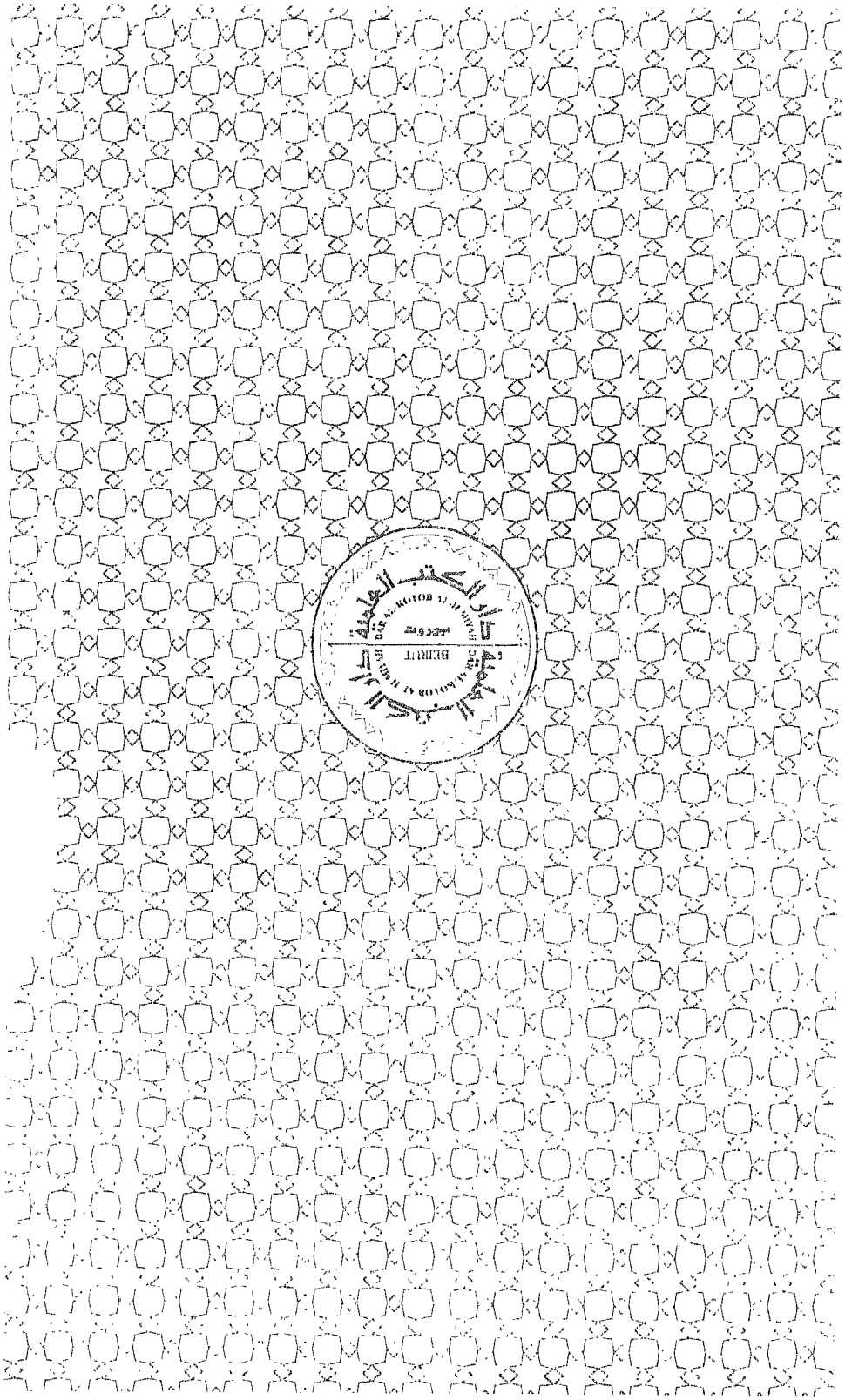

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب المواقف

لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب المواقف

لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري

ويليه

كتاب المخاطبات

له أيضا

طبعت للمرة الأولى بعد مقابلة سبع نسخ بعناية وتصحيح واهتمام

أرثر يوحنا أربري

محاضر بالجامعة المصرية

زميل كلية بمبروك فى جامعة كمبردج سابقا

اعادت طبعه

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كاتب المواقف والمخاطبات[1]

هو محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري وهو شخصية يكتنفها الغموض في تاريخ التصوف الإسلامي. يبدو أنه ترعرع في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة، وبحسب ما يقول حاجي خليفة فقد مات في عام ٣٥٤ هـ.

إن هذا التاريخ يلقى بعض التأييد من روايات تظهر في مخطوطات غوثا Gotha والقاهرة لآثاره الأدبية، والتي ترد أجزاء مختلفة من الكتابات إلى العامين ٣٥٢ هـ و ٣٥٣ هـ؛ ولكنه أيضاً (التاريخ) منقوض بذكر الأعوام ٣٥٩ هـ و ٣٦٠ هـ و ٣٦١ هـ فيما يتعلق بأجزاء أخرى. وما لم يظهر دليل إضافي فإنه من المستحيل أن نصدر حكماً نهائياً على رواية حاجي خليفة.

إن المعروف عن حياة النفري شيء قليل وهذا القليل مأخوذ بشكل كامل من بيانات صادرة عن ناقده عفيف الدين التلمساني المتوفى عام ٦٩٠ هـ. إن هذه البيانات مقتبسة هنا بالكامل: (أرقام الأوراق هي لمخطوطة مكتبة الهند):

(١) ـ ورقة (٧٢ b): «وهذه إحدى الدلالات لصالح التأكيد أن الرجل الذي ألف المواقف كان ابن الشيخ النفري وليس الشيخ نفسه، وفي الحقيقة فإن الشيخ لم يؤلف أي كتاب ولكن اعتاد أن يدون تلك الأحداث (تجليات) على قصاصات ورقية والتي نُسبت إليه.

كان متجولاً في الصحاري ولم يعش في أرض محددة ولم يعرّفْ نفسه لأي إنسان. يُذكر أنه مات في إحدى قرى مصر ولكن الله أعلم بحقيقة أمره».

(٢) ـ (ورقة ١١١ b): «إضافة إلى ذلك، وبناء على ما تم تناقله، فإن الشخص الذي نظم هذه المواقف ونشر ترتيبها كان ابن ابنة الشيخ وإنه لم يكن الشيخ

---

(١) الصفحات التالية المتعلقة بترجمة المؤلف ومناقشة اسمه ونسبته، معرّبة عن النصّ الذي كتبه بالإنكليزية المستشرق آرثر يوحنا أربري، وهو محاضر بالجامعة المصرية سابقاً، زميل كلية بمبروك في جامعة كمبردج سابقاً.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه هو من نظمها. ولو أن الشيخ نظمها جاءت مرتبة أفضل من هذا (مما هي)».

(٣) ـ (ورقة ١٤٩ b): «وهذا يشير إلى حقيقة أن مؤلف هذه المواقف لم يكن هذا النفري، ولكن أحد أصحابه أو، وفقاً لرواية أخرى، ابن ابنته».

إن مسألة تنقيح المواقف يلزمها بحث معمق ليس هذا موضعه، يكفي أن نلفت الانتباه هنا إلى إمكانية أن النفري كان صوفياً من نوع معروف إلى حد ما، غافل (لا مبال) على مسؤوليته، غافل حتى عن القدر المستقبلي لتجلياته الإلهية، دائم وطليق، ولكن مع كل هذا فإنه مفكرٌ نشيط ومخلص ذو قناعة واضحة نابعة عن أصالة تجربته الخاصة.

نسبته

محمد بن عبد الجبار بن الحسن: هذا ما تتفق عليه جميع المراجع. وإن الجدل الذي ظهر هو فيما يخص النسبة، وذلك على الأرجح نتيجة خطأ أحد النسّاخ الذي ظلّ ينسخ حتى كرّس الخطأ. وهذه إذاً هي الصيغ المختلفة لنسبة الكاتب: نِفَّري، نُفَّزِي، نَفْزي.

إن تفحصاً لصفحة العنوان في مخطوطة غوثا Gotha يكشف عن إمكانية أن النقطة المميزة والتي تظهر على الحرف الأخير لجذر النسبة (أصل الكلمة نفر) لم تكن في الحقيقة لشيء غير الزخرفة، فهي بشكل واضح مثلاً أصغر من النقطة المميزة الموجودة على الحرف السابق (ف).

من الممكن أن نعتبر صفحة العنوان هذه سبباً لأخطاء لاحقة.

إن ناسخ «B» وقع ضحية في نسخ لقبه، فهو ناسخ «T» (تلسماني) تابعا الخطأ في النص، ولكن لمرة واحدة فقط.

ملاحظة: أيضاً قرأ نَفْزي: المخطوطات الباقية «M» «L» ليس فيها صفحة عنوان وجميعها تكتب النفري في النص.

ـ يذكر محيي الدين ابن العربي اسم الكاتب أربع مرات في كتابه الفتوحات المكية ودائماً بصيغة نِفَّري.

وإن مبادرته (اعتماد اسم نِفَّري) أُخذ بها بين الكتّاب العرب من قبل الشعراني، حاجي خليفة وقاشاني والذهبي والزبيدي. ووحده حسبما أعلم، كاتب مخطوطة برلين «3218» يتكلم عن نَفْزي وهو بلا شك يفعل ذلك للسبب ذاته كنساخ (BITQ).

ومن بين المثقفين الغربيين فإن بروكلمان اتّخذ المبادرة بأن اعتمد صيغة نِفَّري على الرغم من أنه يذكر صيغة نَفْزي كخيار ممكن.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ مارغوليوث، الذي اعتمد على مخطوطات اكسفورد اقتدى به. ولم يبدِ نيكلسون أي اعتراض.

وعلى أية حال، فإن ماسينيون أحيا صيغة نَفْزي، لذلك فإن هذا الجدل القديم يجب أن يحسم نهائياً.

إن نسبة «نفري» بلا شك تشير إلى قرية «نِفَّر» في العراق: هذا هو التعبير الواضح للجغرافي ياقوت والمعجمي «الزبيدي» والأخير في هذه النقطة يعتمد على مصدره «ابن يعقوب» وعن هذه القرية يكتب ياقوت ما يلي:

نِفَّرٌ: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وراء: بلد أو قرية على نهر النَّرْس من بلاد الفرس؛ عن الخطيب، فإن كان عَنى أنه من بلاد الفرس قديماً جاز فأما الآن فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة، قال أبو المنذر: إنما سمي نِفَّرُ نِفّراً لأن نمرود بن كنعان صاحب النسور حين أراد أن يصعد إلى الجبال فلم يقدر على ذلك هبطت النسُور به على نفّر فنفَرَتْ منه الجبال وهي جبال كانت بها فسقط بعضها بفارس فرَقاً من الله فظنّت أنها أمرٌ من السماء نزل بها. فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال**﴾؛ وقال أبو سعد السمعاني: نفّر من أعمال البصرة، ولا يصح قول الوليد بن هشام القحذمي وكان من أبناء العجم، حدثني أبي عن جدّي قال: نفّر مدينة بابل وطَيْسَفون مدينة المدائن العتيقة والأبُلّة من أعمال الهند، وذكر أحمد بن محمد الهمذاني قال: نفّر كانت من أعمال كسكر ثم دخلت في أعمال البصرة، والصحيح أنها من أعمال الكوفة، وقد نُسب إليها قوم من الكتّاب الأجِلاّء وغيرهم؛ قال عبيد الله بن الحُرّ:

لقد لقيَ المرء التميميّ خَيلَنا ... فلاقى طعاناً صادقاً عند نِفّرا

وضرباً يزيل الهامَ عن سكناته ... فما إن تري إلا صريعاً ومدبرا

انتهى.

إن مصادر عربية هامة أخرى تذكر نفر في الأماكن التالية:

ـ الطبري....

ـ ابن الأثير....

ـ البكري....

بالإضافة إلى هذا الدليل، يمكننا أن نضيف الآن دليلاً من شارة[1] (G) والتي بلا مسوغ تضيف النسبة الإضافية (العراقي) لكاتبنا.

---

(١) الشارة تدل على اسم الناسخ أو اسم دار النشر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكأن هذا غير كاف، ونقرأ التعبير المشوق التالي في تعليق التلمساني على المواقف ص (٤٠) (مخطوطة مكتبة الهند ورقة ٩٧ b):

«عندئذ يخبره أنه الآن تارك حضرته ـ هو ذا تنصرف) ـ والقول ـ هو ذا ـ هو من ميزات العراق».

وفي الحقيقة إنه لمدهش أن مواطناً عراقياً يكتب اللهجة العراقية، مهما كانت هذه الكتابات ملهمة دينياً (إلهياً).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب المواقف

١ — موقف العـــز

أوقفنى فى العز وقال لى لايستقل به من دونى شيء، ولا يصلح من دونى لشيء، وأنا[1] العزيز الذى لا يستطاع مجاورته، ولا ترام مداومتـه، أظهرت الظـاهر وأنا أظهر منه فما يدركنى قربه ولا يهتدى الىّ وجوده، وأخفيت الباطن وأنا أخفى منه فما يقوم علىّ دليله ولا[2] يصح الىّ سبيله .

وقال لى أنا أقرب الى كل شيء[3] من معرفته بنفسه فما[4] تجاوزه الىّ معرفتـه، ولا يعرفنى أين تعرفت اليه نفسه .

وقال لى لولاى ما أبصرتْ العيون مناظرها، ولا رجعتْ الأسماعُ بسامعها .

وقال لى لو أبديت لغـة العز لخطفت الأفهام خطف المناجـل[5]، ودرسـت[6] المعارف درس[7] الرمال عصفت عليها الرياح العواصف[8] .

وقال لى لو نطق ناطق العز لصمتت نواطق كل[9] وصف، ورجعت الى العدم مبالغ كل حرف .

وقال لى أين من أعدّ معارفه للقائى لو أبديت له لسان الجـبروت لأنكر ما عرف[10]، ولمـار مور[11] السماء يوم تمور[12] موراً .

وقال لى إن لم أشهدك عزى فيما أشهد فقد أقررتك على الذل فيه ،

وقال لى طائفـة أهل السموات وأهـل الأرض فى ذل الحصر، ولى[13] عبيـد لا تسعهم طبقات السماء ولا تقلّ أفئدتهم جوانب الأرض . أشهدت مناظر قلوبهم

---

(١) أنا ج (٢) تصح ا ب ج (٣) منه م + (٤) بجواره ج١ تجواره ج٢ تجاوز م (٥) الزرع ا ب ت + يابس الزرع تل × م + (٦) ولدرست م (٧) دروس ج (٨) رمال ج المـال ت (٩) وصف ج ل م تل × حرف ا ب ت (١٠) وتمور ب (١١) الجبال ج تل × (١٢) ج — (١٣) طائفة ج١ طائفة عندى ج٢ طائفة عبيد م

أنوار عزتى فما أتت على شيء إلا أحرقته، فلا لها منظر فى السماء فتثبته، ولا مرجع الى[1] الأرض فتقر فيه .

وقال لى خذ حاجتك التى تجمعك علىّ وإلا رددتك اليها وفرقتك عنى .

وقال لى[2] مع معرفتى لا تحتاج، وما[3] أتت معرفتى فخذ حاجتك .

وقال لى تعرفنى[4] الذى أبديته لا يحتمل تعرفى الذى لم أبده .

وقال لى لا أنا التعرف ولا أنا العلم، ولا[5] أنا كالتعرف ولا[5] أنا كالعلم .

٢ — موقف القرب

أوقفنى فى القرب وقال لى ما منى شيء أبعد من شيء ولا منى شيء أقرب من شيء إلا على حكم اثباتى له فى القرب والبعد[6] .

وقال لى البعد تعرفه بالقرب، والقرب تعرفه بالوجود . وأنا الذى لا يرومه القرب، ولا ينتهى اليه الوجود .

وقال لى أدنى علوم القرب أن ترى آثار نظرى فى كل شيء فيكون أغلب عليك من معرفتك به[7] .

وقال لى القرب الذى تعرفه فى القرب الذى أعرفه كمعرفتك فى معرفتى .

وقال لى لا بعدى عرفت ولا قربى عرفت ولا وصفى كما وصفى عرفت .

وقال لى أنا القريب لا كقرب الشيء من الشيء وأنا البعيد لا كبعد الشيء من الشيء .

---

(١) ما فى ج + (٢) ا ج ل[1] — (٣) أتت ب ل م[2] أنت ت م[1] وايت ج[1] انت ج[2] (٤) فى ا ب ت ل + (٥)-(٥) ب — (٦) وقال لى ما منى شيء قريب وما منى شيء بعيد ج م + (٧) ب — بى ا ت

وقال لى قربك لا هو بعدك[1] و بعدك لا هو قربك، وأنا القريب البعيد قربا هو البعد و بعدا هو القرب .

وقال لى القرب الذى تعرفه مسافة، والبعد الذى تعرفه مسافة، وأنا القريب البعيد بلا مسافة .

وقال لى أنا أقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق، فمن شهدنى لم يذكر ومن ذكرنى لم يشهد .

وقال لى الشاهد الذاكر إن[2] لم[3] يكن حقيقة ما[2] شهده حجبه[4] ما[3] ذكر[5][6] .

وقال لى ما كل ذاكر شاهد وكل شاهد ذاكر .

وقال لى تعرفت اليك وما عرفتنى ذلك هو البعد، رآنى قلبك وما رآنى ذلك هو البعد .

وقال[7] لى[7] تجدنى ولا تجدنى ذلك[8] هو البعد، تصفنى ولا تدركنى بصفتى ذلك[9] هو البعد، تسمع خطابى لك من قلبك وهو منى ذلك[10][11] هو البعد، تراك[12] وأنا أقرب اليك من رؤيتك[13] ذلك[14] هو البعد .

٣ — موقف الكبرياء

أوقفنى فى كبريائه وقال لى أنا الظاهر الذى لا يكشفه ظهوره، وأنا الباطن الذى لا ترجع البواطن بدرك[15] من علمه .

---

(١) م — (٢)—(٢) م — (٣)—(٣) تكن حقيقته ما شهد ج (٤) حجبة م (٥) ذكره ل (٦) معنى ان لم تكن حقيقة ما م + (٧)—(٧) ج ل — (٨) ا ب ت — (٩) ا ب ت — (١٠) ولا تعلم أن ذلك الخطاب منى م + (١١) ا ب ت — (١٢) فأنا ج (١٣) عنك ولا ترانى م + (١٤) ا ب ت — (١٥) أ ت —

وقال لى بدأت فخلقت الفرق[١] فلا شيء منى ولا أنا منه ، وعدت فخلقت[٢] الجمع فيه اجتمعت المتفرقات وتألفت المتباينات .

وقال لى[٣] ما كل[٤] عبد يعرف لغتى فتخاطبه ، ولا كل عبد يفهم ترجمتى فتحادثه[٥] .

وقال لى[٦] لو جمعت[٧] قدرة كل شيء لشيء ، وحزت معرفة كل شيء لشيء[٨] ، وأثبتّ قوة كل شيء لشيء . ما حل تعرّفى بمحوه ، ولا صبر على مداومتى بفقد وجده لنفسه .

وقال لى الأنوار من نور[٩] ظهورى بادية والى[١٠] نور ظهورى آفلة ، والظلم من فوت مرامى بادية والى[١١] فوت مرامى آئبة .

وقال لى الكبرياء هو العز والعز هو القرب والقرب فوت عن علم العالمين .

وقال لى أرواح العارفين لا كالأرواح وأجسامهم لا كالأجسام .

وقال لى[١٢] أولياؤى الواقفون[١٣] بين يدىّ[١٣] ثلاثة فواقف بعبادة اتعرّف اليه بالكرم ، وواقف بعلم اتعرّف اليه بالعزة ، وواقف بمعرفة اتعرّف اليه بالغلبة .

وقال لى نطق الكرم بالوعد الجميل ، ونطقت العزة بإثبات[١٤] القدرة ، ونطقت الغلبة بلسان القرب .

وقال لى الواقفون بى واقفون فى كل موقف خارجون عن كل موقف .

٤ — موقف أنت معنى الكون

أوقفنى[١٥] وقال لى[١٥] أنت ثابت ومثبت فلا تنظر الى ثبتك فمن نظرك اليك أثبت[١٦] .

وقال لى انظر الى مثبتى ومثبتك تسلم[١٧] لأنك ترانى وتراك واذا كنت فى شيء غلبت .

---

(١) فا ت ج . (٢) الجميع ا٢ ت (٣)–(٣) ا ب ت ل م – (٤) أحد م (٥) فتجاوبه ا ت (٦) ا ت – (٧) قدر ج١ (٨) وأثبت ج٢ . أثبت م أثبت ج١ ل أوتيت ا ت ايثـ ب (٩) ظهور ا ظهورك ت (١٠) الى ا ب ت (١١) نور م٢ (١٢) ا ت – (١٣)–(١٣) ا ت – (١٤) القدر ج١ (١٥)–(١٥) ا ت (١٦) اثبت ا ب ت (١٧) لتسلم ا ت

وقال لى[1] متى رأيت نفسك ثبتا أو ثابتا ولم ترنى فى الرؤية مثبتا حجبت وجهى وأسفر لك وجهك فانظر اى ماذا بدا لك[2] وماذا توارى عنك .

وقال لى لا تنظر الى الابداء ولا الى البادى فتضحك وتبكى واذا ضحكت وبكيت فأنت منك لامنى .

وقال لى إن لم تجعل كل ما أبديت[3] وأبديه وراء ظهرك لم تفلح[4] فان لم تفلح لم تجتمع علىّ .

وقال لى كن بينى وبين مابدا ويبدو ولا تجعل بينى و بينك[5] بدوا ولا أبداء[6] .

وقال لى الأخبار الذى أنت فيه عموم .

وقال لى أنت معنى الكون كلّه .

وقال لى أريد أن أخبرك عنى بلا أثر سواى .

وقال لى ليس لى من رآنى ورآه بارائته إنما لى من رآنى ورآه بارائتى .

وقال لى ليس[7] من رآنى ورآه حكم رفق به ، أليس فيه شرك لا يحسّ به .

وقال لى لا يحسّ به كشف فيما رآنى ورآه ، حجاب فى الحقيقة .

وقال لى الحقيقة[8] وصف الحقّ ، والحقّ أنا[8] .

وقال لى هذه عبارتى وأنت تكتب ، فكيف وأنت لا تكتب .

---

(١)-(١) ا ب ت ل - (٢) وما ج (٣) وأبدى ا ب ت ل١
(٤) وان ل واذا ا ب ت (٤)-(٤) م - (٥) بدا ا ب ت (٦) أبدا ب أبدى ا ت (٧) أليس ج١ (٨)-(٨) ا ب ت -

*

٥ ــ موقف قد جاء وقتى

أوقفنى وقال لى إن لم ترنى لم تكن بى .

وقال لى إن رأيت غيرى لم ترنى .

وقال لى (١) إشاراتى فى الشىء تمحو معنى المعنى فيه وتثبته منه لا به .

وقال لى (٢) فيك ما لا ينصرف ولا يصرف .

وقال لى أصمت لى الصامت منك ينطق الناطق (٣) ضرورة .

وقال لى أثر نظرى فى كل شىء فان خاطبته (٤) على لسانك قابته .

وقال لى اجعل ذكرى وراء ظهرك وإلا رجعت إلى سواى لاحائل بينك وبينه .

وقال لى قد جاء وقتى (٥) وآن لى أن (٥) أكشف عن وجهى وأظهر سبحاتى ويتّصل نورى بالأفنية وما وراءها (٦) وتطلع علىّ العيون والقلوب ، وترى عدوّى يحبّنى وترى أولیائى يحكمون ، فأرفع لهم العروش ويرسلون النار فلاترجع ، وأعمر بيوتى الخراب وتتزيّن بالزينة الحق ، وترى فسطى كيف (٧) ينفى ماسواه ، وأجمع الناس على (٨) اليسر فلا يفترقون ولا يذلون ، فاستخرج كنزى وتحقّق ما أحققتك به من (٩) خبرى (١٠) وعدّتى (١١) وقرب طلوعى ، فانّى سوف أطلع وتجتمع حولى النجوم ، وأجمع بين الشمس والقمر ، وأدخل (١٢) فى كل بيت ويسلّمون علىّ (١٣) وأسلّم عليهم ، وذلك بأن لى المشيئة و (١٤) بإذنى تقوم الساعة ، وأنا العزيز الرحيم .

---

(١)ــ(١) ا ب ت م ــ (٢)ــ(٢) ا ب ت ل ــ (٣) م ــ (٤) أى الأثر ا ت + (٥)ــ(٥) ا ب ت م ــ (٦) ويطلع على ج (٧) يفنى ا ب ت ل (٨) اليسير ت اليسرى م (٩) بما ج (١٠)ــ(١٠) أحققته ت (١١) وعدّانى م٢ (١٢) على ج (١٣) فى ب ت + (١٤) باذنى م

٦ — موقف البحر

أوقفنى فى البحر فرأيت المراكب تغرق والألواح تسلم، ثم غرقت الألواح، وقال لى لا يسلم من ركب .

وقال لى خاطر من ألقى نفسه ولم يركب .

وقال لى هلك من ركب وما خاطر .

وقال لى فى المخاطرة جزء من النجاة ، وجاء الموج فرفع ما تحته وساح على الساحل .

وقال لى ظاهر البحر ضوء لا يبلغ ، وقعره ظلمة لا تمكن ، وبينهما حيتان لا تستأمن .

وقال لى لا تركب (١) البحر (١) فأحجبك بالآلة، ولا تلق نفسك فيه فأحجبك به .

وقال لى فى (٢) البحر حدود فأيّها يقلّك .

وقال لى اذا وهبت نفسك (٣) للبحر فغرقت فيه كنت (٤) كدابة من دوابه .

وقال لى غششتك إن دللتك على سواى .

وقال لى إن هلكت فى سواى كنت لما هلكت فيه .

وقال لى الدنيا لمن صرفته عنها وصرفتها عنه، والآخرة لمن أقبلت بها اليه وأقبلت به علىّ .

---

(١)—(١) ا ب ت — (٢) للبحر م (٣) وغرقت ا فغرقت ت
(٤) لدابة ا م

٧ — موقف الرحمانيـــة

أوقفنى فى الرحمانية وقال لى هى وصفى وحدى .

وقال لى[١] هى[١] ما رفع حكم الذنب والعلم[٢] والوجد .

وقال لى ما بقى للخلاف أثر فرحمة ، وما لم يبق له أثر فرحمانية .

وقال لى قف فى[٣] خلافيـة التعرّف ، فوقفت[٤] فرأيته جهلا ، ثم عرفت فرأيت الجهل فى معرفته ولم أر المعرفة فى الجهل به .

وقال لى من استخلفته لم أسوه على رؤيتى بشرط يجدنى إن وجده ويفقدنى إن فقده .

وقال لى إن استخلفتك شققت لك شقّا من الرحمانية ، فكنت ارحم بالمرء من نفسه ، وأشهدتك مبلغ كل قائل فسبقته الى غايته ، فرآك كل أحد عنده ولم تر[٥] أحدا عنـــدك .

وقال لى إن استخلفتك جعلت غضبك من غضبى فلم ترأف بذى البشرية ، ولم تتعطف على الجنسية .

وقال لى اذا رأيتنى فاتبعنى ، ولو[٦] صرفت وجوه الكل عنـك فإنّى أقبل بهـم خاضعين اليك .

وقال لى اذا رأيتنى فاعرض عمن أعرض عنك وأقبل اليك .

وقال لى إن استخلفتك اقمتك بين يدىّ وجعلت قيوميتى وراء ظهرك وأنا من وراء القيومية ، وسلطانى عن يمينك وأنا من وراء السلطان ، واختيارى عن[٧] شمالك وأنا

---

(١)-(١) ا ب ت م — (٢) به ج + (٣) خلافة التعرفات ب خلافتى التعرف ج١ خلافتى على التعرف ج٢ (٤) فرأيت ا ب ت ل١ (٥) عندك احدا ا ج (٦) وان اب ت ل (٧) يسارك تل ×

من وراء الاختيار ، ونورى فى عينيك وأنا من وراء النور ، ولسانى على لسانك وأنا من وراء اللسان ، وأشهدتك أنّى نصبت ما نصبت وأنى من وراء مانصبت ، ولم أنصب تجاهك منصبا هو سواى ، فرأيتنى بلا غيبة ، وجريت فى أحكامى بلا حجبة .

وقال لى اذا أشهدتك حجتى على ما أحببت كما أشهدتك حجتى على ما كرهت فقد أذنتك بخلافتى ،[1] واصطفيتك لمقام الأمانة علىّ .[2]

وقال لى اذا رأيتنى فانصرنى ، فلن يستطيع[3] نصرتى من لم يرنى .

وقال لى اذا لم تقو على الحجاب عنّى فقد أذنتك بخلافتى .

وقال لى[4] البس خاتمى الذى أتيتك تختم به على كل قلب راغب بالرغبة[5] ، وكل قلب[6] راهب بالرهبة ، فتحوز[7] ولا تحاز[8] ، وتحصر[9] ولا تحصر .

وقال لى من غاب عنّى ورأى علمى فقد استخلفته على علمه ، ومن رآنى وغاب عن علمى فقد استخلفته على رؤيته .

وقال لى من رآنى ورأى علمى فهو خليفتى الذى أتيته من كل شىء سببا .

٨ — موقف الوقفة

أوقفنى فى الوقفة وقال لى إن لم تظفر بى أليس يظفر بك سواى .

وقال لى[10] من وقف بى ألبسته الزينة ، فلم ير لشىء زينة .

وقال لى تطهر للوقفة وإلا نفضتك .

وقال لى إن بقى عليك جاذب من السوى لم تقف .

وقال لى فى الوقفة ترى السوى بمبلغ السوى فاذا رأيته خرجت عنه .

---

(١) واصطنعتك م (٢) به ج٢ + (٣) بنصرتى ج نصرى ا ب ت ل
(٤) اليس ج١ م (٥) وعلى كل م (٦) ا ت — (٧) فتجور ا
(٨) تجاوز ا ب ت ل (٩) وتحصور م (١٠)—(١٠) م —

وقال لى الوقفة ينبوع العلم فمن وقف كان علمه[١] تلقاء نفسه، ومن لم يقف كان علمه[٢] عند غيره .

وقال لى الواقف ينطق و يصمت على حكم واحد .

وقال لى الوقفة نورية تعرّف القيم وتطمس الخواطر .

وقال لى الوقفة و راء الليل والنهار ووراء ما فيهما من الأقدار .

وقال لى الوقفة نار السوى فان أحرقته بها و إلا أحرقتك به .

وقال لى دخل الواقف كل بيت فما وسعه، وشرب من كل مشرب فما روى[٣]، فأفضى إلىّ وأنا قراره وعندى موقفه .

وقال لى اذا عرفت الوقفة لم تقبلك المعرفة، ولم[٤] يتألف بك الحدثان .

وقال لى من فوّض إلىّ فى علوم الوقفة فإلى ظهره أستند، وعلى عصاه أعتمد.

وقال لى إن دعوتنى فى الوقفة خرجت من الوقفة، وان وقفت فى الوقفة خرجت من الوقفة .

وقال لى ليس[٥] فى الوقفة[٥] ثبت ولا محو ولا قول ولا فعل ولا علم ولا جهل .

وقال لى الوقفة من الصمدية فمن[٦] كان بها[٦] كان ظاهره باطنه و باطنه ظاهره .

وقال لى لا ديمومية إلا لواقف، ولا وقفة إلا لدائم .

وقال لى للوقفة[٧] مطلع على كل علم وليس عليها مطلع لعلم .

وقال لى من لم يقف بى أوقفه كل شىء دونى .

وقال لى الواقف يرى الأواخر فلا تحكم عليه الأوائل .

---

(١) من ل + (٢) من ت ل م + عنده ت (٣) به ج +
(٤) يأتلف ا ب ت تأتلف ل (٥)–(٥) م – (٦)–(٦) م –
(٧) فى الوقفة م

وقال لى الوقفة تعتق من رق الدنيا والآخرة .

وقال لى الصلوة تفتخر بالواقف كما يفتخر بها السائر .

وقال لى (١) ما عرفنى شيء، (٢) فإن كاد أن يعرفنى فالواقف .

وقال لى كاد الواقف يفارق حكم البشرية .

وقال لى سقط قدر كل شيء فى الوقفة فما هو منها ولا هى منه .

وقال لى فى الوقفة عزاء مما وقفت عنه وأنس مما فارقته .

وقال لى الوقفة باب (٣) الرؤية، فمن كان بها رآنى ومن رآنى (٤) وقف، ومن لم يرنى لم يقف .

وقال لى الواقف يأكل النعيم ولا يأكله، و يشرب (٥) الابتلاء ولا يشربه .

وقال لى مزجت (٦) حس الواقف بجبروت عصمتى، (٧) فنبأ عن كل شيء، (٨) فما يلائمه (٩) شيء .

وقال لى لو كان قلب الواقف فى السوى ما وقف، ولو كان السوى فيه ما ثبت .

وقال لى الواقف (١٠) علم كلّه حكم كلّه ولن يجمعهما معا إلا الواقف .

وقال لى الواقف لا يصلح على العلماء ولا تصلح العلماء عليه .

وقال لى الواقف (١١) يبعد بقرب العالمين، ويحتجب بعلوم العالمين .

وقال لى إن (١٢) وقفت بى فالسوى (١٣) حرمى (١٤) فلا تخرج اليه فتنحلّ منى .

---

(١)–(١) ل – (٢) م – (٣) رؤية ل (٤)–(٤) ب –
(٥) من ا ب ت + (٦) حكم ب١ حسن ب٢ ل م (٧) فينا ل١
(٨) فلا ب ت (٩) تلائمه ج (١٠) كله علم حكم كله ا علم كله وان كله ب
(١١) يقرب ويبعد ل١ يقرب يبعد ا ب ت ل٢ (١٢)–(١٢) السوى ا ب ت
(١٣) خوف ج١

وقال لى الواقف هو المؤتمن والمؤتمن هو المختزن .

وقال لى قف بى ولا تلقنى بالوقفة ، فلو أبديت لك ثنائى علىّ وعلمى الذى لاينبغى إلا لى عادت الكونية الى الأولية ، ورجعت الأولية الى الديمومية ، فلا علمها فارقها ولا معلومها غاب عن علمها ، ورأيتنى فرأيت الحق لا فيه وقوف فتعرفه ، ولا سير فتعبره .

وقال لى الواقف يرى العلم كيف[1] يضيّع المعلوم ، فلا ينقسم بموجود ، ولا ينعطف بمشهود .

وقال لى من لم يقف رأى[2] المعلوم ولم ير[3] العلم ، فاحتجب باليقظة كما[4] يحتجب بالغفلة .

وقال لى الواقف لا يروقه الحسن ، ولا يروعه الروع ، أنا حسبه والوقفة حدّه .

وقال لى إن تواريت عنه فى مشهود شاهد شكى ضرّ فقدى لا ضرّ الشاهد .

وقال لى حار كل شىء فى الواقف ، وحار الواقف فى الصمود .

وقال لى الوقفة روح المعرفة والمعرفة روح العلم والعلم روح الحيوة .

وقال لى كل واقف عارف ، وما كل عارف واقف .

وقال لى الواقفون أهلى ، والعارفون أهل[5] معرفتى .

وقال لى أهلى الأمراء ، وأهل المعارف الوزراء .

وقال لى[6] للوقفة علم ما هو الوقفة ، و[7] للمعرفة علم ماهو المعرفة .

وقال لى يموت جسم الواقف ولا يموت قلبه .

وقال لى دخل المدّعى كل شىء فخرج عنه بالدعوى وأخبر عنه بالدخول إلا الوقفة ، فما دخلها ولا يدخلها ولا أخبر عنها[8] ولا يخبر عنها[8] .

---

(١) يصنع ج (٢) العلوم ا ب ت ل (٣) العلوم م المعلوم ا ب ت ل
(٤) احتجب م . (٥) معرفتهم ت م (٦) فى الوقفة م (٧) وفى المعرفة م
(٨)-(٨) ا - عنها ج -

وقال لى إن كنت فى الوقفة على عمد فاحذر مكرى من ذلك العمد .

وقال لى الوقفة تنفى ما سواها كما ينفى العلم الجهل .

وقال لى اطلب كل شيء عند الواقف تجده[1]، واطلب الواقف عند كل شيء لا تجده[2] .

وقال لى ترتّب الصبر على كل شيء إلا على الوقفة، فإنها ترتّبت عليه .

وقال لى اذا نزل البلاء تخطّى الواقف، ونزل على معرفة العارف وعلم العالم .

وقال لى يخرج الواقف بالائتلاف كما يخرج بالاختلاف .

وقال لى الوقفة يدى الطامسة ما أتت على شيء إلا طمسته، ولا أرادها شيء إلا أحرقته .

وقال لى من علم علم شيء كان علمه إيذانا بالتعرّض له .

وقال لى الوقفة[3] جوارى وأنا غير[4] الجوار .

وقال لى لا يقدّر العارف قدر الواقف .

وقال لى الوقفة عمود المعرفة والمعرفة عمود العلم .

وقال لى الوقفة لا تتعلق بسبب ولا يتعلق بها سبب .

وقال لى لو صلح لى شيء صلحت الوقفة، ولو أخبر عنى شيء أخبرت الوقفة .

وقال لى معرفة لا وقفة فيها مرجوعها الى[5] جهل .

وقال لى الوقفة ريحى التى من حملته بلغ إلىّ، ومن لم تحمله بلغ اليه .

وقال لى انما أقول لى قف يا واقف اعرف يا عارف .

---

(١) اطلب ب ت (٢) فلا ب ت ك (٣) جوازى ج (٤) الحوائر ج
(٥) الجهل م

وقال لى العلم لا يهدى الى المعرفة والمعرفة لا تهدى الى الوقفة والوقفة لا تهدى إلىّ[1] .

وقال لى العالم فى الزق والعارف مكاتب والواقف حرّ .

وقال لى الواقف فرد والعارف مزدوج .

وقال لى العارف يعرف ويُعْرَف والواقف يعرف ولا يُعْرَف .

وقال لى الواقف يرث العلم والعمل والمعرفة ولا يرثه إلا الله .

وقال لى احترق العلم فى المعرفة واحترقت المعرفة فى الوقفة .

وقال لى كل أحد له عدّة إلا الواقف وكل ذى عدّة مهزوم .

وقال لى الوقفة تعيّن[2] سرمدى لا ظنّ[3] فيه .

وقال لى العارف[4] يشك فى الواقف والواقف لا يشك فى العارف .

وقال لى ليس فى الوقفة واقف وإلا فلا وقفة[5] ، وليس فى المعرفة عارف وإلا فلا معرفة[5] .

وقال لى ما بلغت معرفة من لم يقف ، ولا نفع علم من لم يعرف .

وقال لى العالم يرى علمه ولا يرى المعرفة[6] ، والعارف يرى المعرفة ولا يرانى ، والواقف يرانى ولا يرى سواى .

وقال لى الوقفة علمى الذى يحير ولا يجار عليه .

وقال لى الوقفة ميثاق على كل عارف عرفه أو جهله ، فان عرفه خرج من المعرفة الى الوقفة ، وان لم يعرفه امتزجت معرفته بحدّه .

وقال لى الوقفة نورى الذى لا يجاوزه الظلم .

---

(١) له م + (٢) يقين ل م (٣) ا ث - (٤)-(٤) ل -
(٥)-(٥) م - (٦)-(٦) م - (٧) ب ل١ -

وقال لى الوقفة صمود والصمود ديمومة والديمومة لا يقوم لها الحدثان .

وقال لى لا يرى[١] حقيقة إلا الواقف[٢] .

وقال لى الوقفة وراء البعد والقرب ، والمعرفة فى القرب ، والقرب من وراء البعد ، والعلم فى البعد وهو حدّه .

وقال لى العارف يرى مبلغ علمه والواقف من وراء كل مبلغ .

وقال لى الواقف ينفى المعارف كما ينفى الخواطر .

وقال لى لو انفصل عن الحدّ شىء انفصل الواقف .

وقال لى العلم لا يحمل المعرفة أو تبدو عليه ، والمعرفة[٣] لا تحمل[٣] الوقفة أو تبدو عليها .

وقال لى العالم يخبر عن العلم ، والعارف يخبر عن المعرفة ، والواقف يخبر عنى .

وقال لى العالم يخبر عن الأمر[٤] والنهى[٥] وفيهما علمه ، والعارف يخبر عن حق وفيه معرفته ، والواقف يخبر عنى وفىّ وقفته .

وقال لى أنا[٦] أقرب الى كل شىء من نفسه والواقف أقرب إلىّ[٦] من كل شىء .

وقال لى إن خرج العالم[٧] من رؤية بعدى احترق ، وإن خرج العارف[٧] من رؤية قربى احترق ، وإن خرج الواقف[٧] من رؤيتى احترق .

وقال لى الواقف يرى ما يرى العارف[٨] وما هو به ، والعارف يرى ما يرى العالم[٨] وما هو به .

وقال لى العلم حجابى والمعرفة خطابى والوقفة حضرتى .

وقال لى الواقف لا يقبله الغيار ولا تزحزحه المآرب .

وقال لى حكومة الواقف صمته وحكومة العارف نطقه وحكومة العالم علمه .

---

(١) ترى م (٢) لواقف م (٣)-(٣) ت — (٤) ج[١] —
(٥) وفيه ج (٦)-(٦) ل — (٧) عن ت ل (٨)-(٨) ج —

وقال لى الوقفة وراء ما يقال، والمعرفة منتهى ما يقال .

وقال لى فى[1] الوقفة تعرّف[2] كل فرق .

وقال لى قلب الواقف على يدى وقلب العارف على يد المعرفة .

وقال لى العارف ذو قلب والواقف ذو رب .

وقال لى عبر الواقف صفة الكون فما يحكم عليه .

وقال لى لا يقر الواقف على شىء ولا يقر العارف على فقد شىء .

وقال لى لا يقر الواقف على كون ولا يقر عنده كون[3] .

وقال لى كل شىء[4] لى والذى لى[5] مما لى الوقفة .

وقال لى الوقفة نار الكون والمعرفة نور الكون .

وقال لى الوقفة ترانى وحدى والمعرفة تراها[6] .

وقال لى الوقفة وقفة الوقفة ،معرفة المعرفة[7] علم المعرفة[7] معرفة العلم[8] لا معرفة ولا وقفة .

وقال لى أخبارى للعارفين ووجهى للواقفين .

٩ — موقف الأدب

أوقفنى فى الأدب وقال لى طلبك منى وأنت لا ترانى عبادة، وطلبك منى وأنت ترانى استهزاء .

---

(١) ا ب ت ل ـ (٢) تعرف ا ب ل (٣) به م + (٤) ج١ ـ له ج٢ (٥) من ما ب ت ل (٦) معى ج م + (٧)-(٧) ت ـ (٨) علم ج +

وقال لى اذا بلوتك فانظر بما[١] علقتك فان كان بالسوى فاشك إلىّ و إن[٢] كان بى أنا فقد قرّت بك الدار .

وقال لى اذا رأيتنى فى بلائى فاعرف حدّك الذى أنت به ولا[٣] تغب[٤] فيه عن رؤيتى فان كان نعيما فانعم وان[٥] رأيته بؤسا فلا تنعم .

وقال لى رأس المعرفة حفظ حالك[٦] التى لا تقسمك .

وقال لى إن راعيت[٧] شيئا من أجله أو من أجلك فما هو المعرفة ولا أنت من المعـــرفة .

وقال لى كل ما جمعك على المعرفة فهو من المعرفة .

وقال لى إن انتسبت فأنت لما انتسبت اليه لا لى، و إن كنت لسبب فأنت للسبب لا لى .

وقال لى خل المعرفة وراء ظهرك تخرج من[٨] النسب، ودم لى فى الوقفة تخرج من[٨] السبب .

وقال لى إن طلبت من سواى فادفن معرفتك فى قبر أنكر المنكرين .

وقال لى إن جمعت بين السوى والمعرفة محوت المعرفة وأثبتّ السوى وطالبتك بمفارقته ولن تفارق ما أثبتّه أبدا .

وقال لى المعرفة لسان الفردانية اذا نطق محا ما سواه واذا صمت محا ما تعرّف .

وقال لى أنت ابن الحال[٩] التى تأكل فيها طعامك وتشرب فيها شرابك .

وقال لى آليت[١٠] لا أقبلك وأنت ذو سبب[١١] أو نسب[١١] .

---

(١) ذا ا ب ت ل + (٢)-(٢) كنت ج (٣) تقف ا ب تغيب ت (٤) ت ـ (٥) كان ج١ (٦) الذى ب ل (٧) سببا ج (٨)-(٨) ا ب ت ل ـ (٩) الذى ت (١٠) م ـ (١١)-(١١) ا ب ت ل ـ

١٠ — موقف العزاء

أوقفنى فى العزاء وقال لى[١] وقت نعمة الدوام فى الجزاء بأيام الفناء فى العمل .

وقال لى لو كشفت لك عن وصف النعيم أذهبتك بالكشف عن الوصف وبالوصف عن النعيم ، وانما ألبستك لطفى فتحمل به[٢] لطفى ، وأتوجك بعطفى فتجرى به فى عطفى .

وقال لى اذكرنى مرة أمح بها ذكرك[٣] للسوى كل مرة .

وقال لى يا من صبر على ابسط الكون لعطائى لا يسع ، ابسط أمانيك لعطائى لا تبلغ .

وقال لى اذا غبت فاجمع عليك المصائب ، وسيأتى كل كون لتعزيتك فى غيبتى فان سمعت أجبت وان أجبت لم ترنى .

وقال لى لا فى غيبتى عزاء ، ولا فى رؤيتى قضاء .

وقال لى[٤] أنا اللطيف فى جبارية العز ، وأنا العطوف فى كبرياء القهر .

وقال لى إن قلت لك أنا فانتظر أخبارى فلست من أهلى .

وقال لى أنا الحليم وان عظمت الذنوب ، وأنا الرقيب وان خفيت الهموم .

وقال لى من رآنى صمد[٥] لى ومن صمد[٥] لى لم يصلح على المواقيت .

وقال لى قد تعلم علم المعرفة وحقيقتك العلم فلست من المعرفة ، وقد[٦][٧] تعلم علم الوقفة وحقيقتك المعرفة فلست من الوقفة .

وقال لى حقيقتك ما لا تفارقه[٨] لا كل علم أنت مفارقه .

---

(١) وقت ج وقّت ت ل (٢) فى ج + (٣) السوى ا ب ت (٤) ان قلت لك م + (٥) ا ب ت ل١ — ى ل٢ (٦) وقال لى قد ا ب ت ل (٧) تعرف ج م (٨) و ج ل × تل ×

١١ — موقف معرفة المعارف

أوقفنى فى معرفة المعارف وقال لى هى الجهل الحقيق من كل شىء بى .

وقال صفة ذلك فى رؤية قلبك وعقلك هو أن تشهد بسرّك كل ملك وملكوت وكل سماء وأرض وبرّ وبحر وليل ونهار ونبى وملك وعلم ومعرفة وكلمات وأسماء وكل ما فى ذلك وكل ما بين ذلك يقول لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (١)، وترى قوله لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (١) هو أقصى علمه ومنتهى معرفته .

وقال (٢) لى اذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك وجعلت الكون كله طريقا من طرقاتك (٢) .

وقال لى اذا جعلت الكون طريقا من طرقاتك لم أزودك منه ، هل رأيت زادا من طريق .

وقال لى الزاد من المقر فاذا عرفت معرفة المعارف فمقرك عندى وزادك من مقرك لو استضفت اليك الكون لوسعهم .

وقال لى لا يعبر عنى إلا لسانان لسان معرفة آيته إثبات ما جاء به بلا حجة ، ولسان علم آيته إثبات ما جاء به بحجة .

وقال لى لمعرفة المعارف عينان تجريان عين العلم وعين الحكم ، فعين العلم تنبع من الجهل الحقيق وعين الحكم تنبع من عين ذلك العلم . فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم (٣) ، ومن اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقلته ألسنة العلوم وميلته تراجم العبارات فلم يظفر بعلم مستقر ومن لم يظفر بعلم مستقر (٤) لم يظفر بحكم .

---

(١)–(١) م — (٢)–(٢) م — (٣) معا ل٢ م + (٤) ألم ت

وقال لى قف فى معرفة المعارف[١] وأقم فى معرفة المعارف[١] تشهد ما أعلمتــه فاذا شهدته أبصرته واذا أبصرته فزقت بين الحجة الواجبة وبين المعترضات الخاطرة[٢] فاذا فزقت ثبتّ وما لم تفزق لم تثبت .

وقال لى من لم يغترف العلم من عين العــلم لم يعلم الحقيقة ولم يكن لمــا[٣] علمــه حكم[٣] فحلت علومه فى قوله لا فى قلبه ، كذلك تحل فيمن علم .

وقال لى اذا ثبتّ فانطق فهو فرضك .

وقال لى كل معنوية ممناة[٤] إنما معنيت لتصرف ، وكل ماهية ممهاة إنما أمهيت لتخترع .

وقال لى كل محلول فيه وعاء و إنما حل فيه[٥] لخلو جوفه[٥] ، وكل خال موعى و إنما خلا لعجزه و إنما أوعى لفقره .

وقال لى كل مشار إليه[٦] ذو جهة وكل ذى[٧] جهة مكتنف[٨] وكل مكتنف[٩] مفطون[٨] وكل مفطون[١٠] متخيل وكل[١١] متخيــل متجزئ[١٢] وكل هواء ماس وكل ماس محسوس وكل[١٣] فضاء مصادف .

وقال لى اعرف سطوتى تحذر منى ومن سطوتى ، أنا الذى لا يجير منه ماتعرف وأنا[١٤] الذى لا يحكم عليــه ما بدا من علمه ، كيف يجير منى تعرفى وأنا المتعرف به إن

---

(١)-(١) م — (٢) واذا ا ب ت ل (٣)-(٣) علم حكومه ج علمه حكم محكم م (٤) فانما ا ب ت (٥)-(٥) لخلو جوفه م لتداخله ج[١] (٦) محوّة ج[١] (٧) مجوة ج[١] (٨)-(٨) ا ب ت ج ل — (٩) مفطور م (١٠) منظور ا ب ت ل مفطور ج[٢] م (١١) وكل معلوم مفهوم (مفطون) مفهوم متخيل ج[٢] + وكل معلوم مفهوم وكل مفهوم متخيل ا ب ت ل + (١٢) ومفطون به ا ب ت ل + ومفطوربه م + (١٣) قضاء ب ت ج (١٤) به ل[٢] م + أنا ا ب ت

أشاء تنكرت به كما تعرفت به، وكيف يحكم علىّ علمى وأنا الحاكم به إن أشاء أجهلت به كما أعلمت به .

وقال لى اسمع الى معرفة المعارف كيف تقول لك سبحان من لا تعرفه المعارف وتبارك من لا تعلمه العلوم، إنما المعارف نور من أنواره وإنما العلوم كلمات من كلماته .

وقال لى اسمع (١)الى لسان(١) من ألسنة سطوتى، إذا تعرّفت الى عبد فدفعنى عدت كأنى ذو حاجة إليه يفعل ذلك منى كرم سبق فيما أنعمت ويفعل ذلك بخل نفسه (٢)بنفسه(٢) التى أملكها عليه ولا يملكها علىّ، فان دفعنى عدت إليه(٣) ولا أزال أعود ولا يزال يدفعنى عنه فيدفعنى وهو يرانى أكرم الأكرمين وأعود إليه وأنا أراه أبخل الأبخلين أصنع له عذرا إذا حضر وأبتدئه بالعفو قبل العذر حتى أقول له فى سره أنا ابتليتك، كل ذلك(٤) ليذهب عن رؤية ما يوحشه منى فان أقام فيما تعرّفت به إليه كنت صاحبه وكان صاحبى وإن دفعنى لم أفارقه لدفعه الممتزج بجهله لكن أقول له أتدفعنى وأنا ربك أما تريدنى ولا تريد معرفتى فان قال لا أدفعك قبلت منه ، ولا يزال كلما يدفعنى أقرره على دفعه فكلما قال لا أدفعك قبلت منه حتى إذا دفعنى فقررته على دفعه فقال نعم(٥) أنا أدفعك(٦) وكذب وأصر نزعت(٧) معارفى من صدره، فعرجت(٨) إلىّ(٨) وارتجعت ما كان من معرفتى فى قلبه حتى إذا جاء يومه جعلت المعارف التى كانت بينى وبينه نارا أوقدها عليه بيدى فذلك الذى لا تستطيع ناره النار لأنى أنتقم منه بنفسى لنفسى وذلك الذى لا تستطيع خزنتها أن تسمع بصفة من صفات عذابه ولا بنعت من نعوت نكالى به أجعل جسمه كسعة الأرض القفرة وأجعل له ألف جلد بين كل جلدين مثل سعة الأرض ثم أمر(٩) كل عذاب كان فى الدنيا

---

(١)-(١) لسانا ج م (٢) م - (٣) فلا ج ك (٤) لتذهل ا ب ت
(٥) وأنا ج الم م (٦)-(٦) ج - (٧) بمعارفى ج معانى م (٨)-(٨) ج -
(٩) م -

فيأتيه كله لعينه فيجتمع فى كل جارحة منه كل عذاب كان فى الدنيا بأسره لعين ذلك العذاب وعلى اختلافه فى حال واحدة لسعة ما بين[1] أقطاره وعظم ما وسعت من خلقه لنكاله ثم آمر كل عذاب كان يتوهمه أهل الدنيا أن يقع فيأتيه كله لعينه التى كانت تتوهم فيحل به العذاب المعلوم فى الجلدة الأولة[2] ويحل به العذاب الموهوم فى الجلدة الثانية ثم آمر بعد ذلك طبقات النار السبعة فيحل عذاب كل طبقة فى جلدة من جلده[3] فاذا لم يبق عذاب دنيا ولا آخرة إلا حل[4] بين كل جلدين من جلوده أبديت[5] له عذابه الذى أتولاه بنفسى فيمن تعرفت اليه بنفسى[6]، فدفعنى حتى إذا رآه فرق[7] لرؤيته العذاب المعلوم وفرق منه العذاب الموهوم وفرق[8] له عذاب الطبقات السبعة[9] فلا يزال عذاب الدنيا والآخرة يفرق أن أعذبه بالعذاب الذى أبديته[10] فأعهد الى العذاب أنى لا أعذبه فيسكن الى عهدى ويمضى فى تعذيبه على أمرى ويسألنى هو أن أضعف عليه[11] عذاب الدنيا والآخرة وأصرف عنه ما أبديته[12] فأقول له أنا الذى قلت لك أتدفعنى فقلت نعم أدفعك فذاك آخر عهده بى، ثم آخذه بالعذاب مدى علمى فى مدى علمى فلا يثبت علم العالمين ولا معرفة العارفين لسماع صفته بالكلام، ولا أكون كذلك لمن تمسك بى فى تعرفى وأقام عندى الى أن أجيئ بيومه اليه فذلك الذى أوتيه نعيم الدنيا كلها معلوما وموهوما ونعيم الآخرة[13] كلها بجميع ما يتنعم به أهل الجنان ونعيمى الذى أتولاه بنفسى من تنعيم من أشاء ممن عرفنى[14] فتمسك بى.

وقال لى سلنى وقل يارب كيف أتمسك بك حتى إذا جاء يومى لم تعذبنى بعذابك ولم تصرف عنى إقبالك بوجهك فأقول لك تمسك بالسنة فى علمك وعملك وتمسك

---

(١) أقطاب ا أقصار ت . (٢) الأولى ا ب ت ل (٣)-(٣) ب -
(٤) وقد ت + (٥) أبدأت ج ل (٦) م - نفسى ج ا أيضا ا ب ل
(٧) لرؤية ا ب م (٨) منه ا ب ت ل م (٩) ولا ا ب ت (١٠) لمن تعرفت اليه فدفعنى ب ت ل م + (١١) به ما عليه من ج (١٢) وأقول ا ب ت ل
(١٣) كله ج ل م (١٤) وتمسك ا ب ت

بتعرّفى اليك فى وجد قلبك واعلم أنى إذا تعرّفت إليك لم أقبل منك من السنة إلا ما جاء به تعرّفى لأنك من أهل مخاطبتى تسمع منى وتعلم أنك تسمع منى وترى الأشياء كلها منى .

وقال لى عهد عهدته إليك أن تعرّفى لا يطالب بفراق سنتى لكن يطالب بسنة دون سنة وبعزيمة دون عزيمة فان كنت ممن قد رآنى فاتبعنى واعمل ما أشاء بالآلة التى أشاء لا بالآلة التى تشاء أليس كذلك تقول لعبدك فالآلة هى سنتى فاعمل منها بما أشاء منك لا بما تشاء لى وتشاء منى فان عجزت فى آلة دون آلة فعذرى لايكتبك غادرا وإن ضعفت فى عزيمة دون عزيمة فرخصتى لا تكتبك عاثرا إنما أنظر الى أقصى علمك إن كان عندى فأنا عندك .

١٢ — موقف الأعمال

أوقفنى فى الأعمال وقال لى انما أظهرتك لتثبت بصفتى لصفتك فأنت لا تثبت لصفتى انما تثبت بصفتى وأنت تثبت لصفاتك ولا تثبت بصفاتك .

وقال لى انما صفتك الحدّ وصفة الحدّ الجهة وصفة الجهة المكان وصفة المكان التجزئ وصفة التجزئ التغاير وصفة التغاير الفناء .

وقال لى إن أردت أن تثبت فقف بين يدى فى مقامك ولا تسألنى عن المخرج .

وقال لى أتدرى أين محجة الصادقين هى من وراء الدنيا ومن وراء ما فى الدنيا ومن وراء ما فى الآخرة .

---

(١)–(١) م — (٢)–(٢) ج م — (٣)–(٣) م — (٤) أعهده ج
(٥) ل ج + (٦) ل م + (٧) عاذرا ا × ج ا عاديا ا ب عاثرا ت ×
(٨)–(٨) م — (٩) فرخصى ا فرخصة ب (١٠) يكتبك ا ب ت
(١١) عملك ت م (١٢) لصفاتك ب لصفاتى ت (١٣)–(١٣) ج —

وقالى لى اذا سلكت الىّ من وراء الدنيا أتتك رسلى متلقين تعرف فى عيونهم الشوق وترى فى وجوههم الإقبال[١] والبشرى ، أرأيت غائبا غاب عن أهله فأذنهم بقدومه أليس اذا قطع مسافة القاصدين وسلك فى محجة الداخلين تلقوه أمام منزله ضاحكين وأسرعوا اليه فرحين مستبشرين .

وقال لى من لم يسلك محجة الصادقين فهو كيف[٢] ما كان فى الدنيا مقيم ومما فيها آخذ أتته رسلى مخرجين ، وتلقته مرحلين مزعجين ، فسابق سبق له العفو فرأى فى عيونهم آثار هيبة الاخراج ، ونظر فى وجوههم آثار هيبة الازعاج ، وآخر سبق له الحجاب فما هو من الخير ولا الخير خاتمة ما عنده .

وقال لى احذر وبعدد ما[٣] خلقت فاحذر ، إن أنت سكنت على رؤيتى طرفة عين فقد جوزتك كلما أظهرته وآتيتك سلطانا عليه .

وقال لى كما تدخل الىّ فى الصلوة تدخل الىّ[٤] فى قبرك .

وقال لى آليت لا بدّ أن تمشى مع كل واحد أعماله ، فان فارقها فى حيوته دخل الىّ وحده فلم يضق[٥] به قبره ، وان لم يفارقها فى حيوته دخلت معه الى قبره فضاق به لأن أعماله لا تدخل معه علوما انما تتمثل له شخصا[٦] فتدخل معه .

وقال لى انظر الى صفة ما كان[٧] من أعمالك كيف تمشى معك وكيف تنظر اليها تمشى منك بحيث تكون بينك و بين ما سواها من الأعمال والاتباع[٨] فتدافع عنك والملائكة يلونها وما سواها من الأعمال وراء ذلك كله فأبدى ما كان لى من عملك فى خلال تلك الفرج تدافع عنك كما كنت تدافع عنها وتنظر أنت اليها كما تنظر الى المتكفل[٩] بنصرك والى الباذل نفسه[١٠] من دونك وتنظر اليك كما كنت تنظر اليها وتقول

---

(١) ج — (٢) ج — (٣) خلقت ج[١] حلفت ا ب ت (٤) ج — (٥) يضيق ت ج (٦) فيدخل ا ت ل يدخل ب (٧) لى ج + (٨) وارفع ج (٩) بنصرتك ا ب ت[٢] ل (١٠) ا ب ت ل —

إلىّ (١) فأنا المتكفل (٢) بنصرك إلىّ (٣) انا الباذل نفسه دونك ، حتى اذا جئتما الى البيت المنتظر (٤) فيه ما ينتظر ، وماذا ينتظر ، ودعتك وداع العائد اليك ، وودعتك الملائكة وداع المثبت (٥) لك ودخلت الىّ وحدك لا عملك معك وان كان حسنا لأنك لا تراه أهلا لنظرى ولا الملائكة معك وان كانوا أوليائك ، لأنك لا تتخذ وليا غيرى فتنصرف (٦) الملائكة الى (٧) مقاماتهم بين يدىّ وينصرف ما كان لى من عملك إلىّ .

وقال لى تعلّم ولا تسمع من العلم (٨) واعمل ولا تنظر الى العمل .

وقال لى عمل الليل عماد (٩) لعمل النهار .

وقال لى تخفيف عمل النهار أدوم فيه ، وتطويل عمل الليل أدوم فيه .

وقال لى إن أردت أن تثبت بين يدىّ فى عملك فقف بين يدىّ لا طالبا منى ولا هاربا الىّ ، (١٠) إنك إن طلبت منى فمنعتك رجعت الى الطلب لا الىّ أو رجعت الى اليأس لا الى الطلب ، وإنك إن طلبت منى فأعطيتك رجعت عنى الى مطلبك ، (١١) وإن هربت الىّ فأجرتك رجعت عنى الى الأمن من مهربك من خوفك وأنا أريد أن أرفع الحجاب (١٢) بينى وبينك (١٣) فقف بين يدىّ لأنى ربك ولا تقف بين يدىّ لأنك عبدى .

وقال لى إن وقفت بين يدىّ لأنك عبدى ملت ميل العبيد ، وان وقفت بين يدىّ لأنى ربك جاءك حكمى القيوم فمال (١٤) بين نفسك وبينك .

وقال لى إن انحصر علمك لم تعلم ، (١٥) وان لم ينحصر عملك لم تعمل .

---

(١) وأنا ت م (٢) بنصرتك ا ب ت ل (٣) وأنا ج (٤) ج — (٥) ا ب ت — (٦) فتصرف ب ت فينصرف ج (٧) مقامهم ل م (٨) واعلم ا ب ت (٩) العمل ا ب ت + (١٠) الا ج + (١١) وانك ان ج (١٢) بينك وبينى ج (١٣) قف ج (١٤) بينك وبين نفسك ا ب ت ل (١٥) وان انحصر ا ب ت

وقال لى العمل عملان راتب وزائر، فالراتب لا[1] يتسع العلم ولا[1] يثبت العمل إلا به، والزائر لا يتسع العلم به .

وقال لى إن عملت الراتب ولم تعمل الزائر ثبت علمك ولم يتسع ، وان عملت الزائر والراتب ثبت علمك واتسع .

وقال لى اعرف صفتك التى لا يغيب العلم فيها عنك ثم اعرف صفتك التى لا تعجز فيها عن عملك[2] فتعلم ولا تجهل وتعمل ولا تفتر .

وقال لى إن لم تعرف صفتك علمت وجهلت وعملت[3] وفترت[4]، فبحسب ما بقى عندك من العلم تعمل وبحسب ما عارضك من الجهل تترك .

وقال لى زن العلم بميزان[5] النية، وزن العمل بميزان الاخلاص .

١٣ — موقف التذكرة

أوقفنى فى التذكرة وقال لى لا تثبت إلا بطاعة الأمر ، ولا تستقيم إلا بطاعة النهى .

وقال لى إن لم تأتمر ملت، وان لم تنته زغت .

وقال لى لا تخرج من بيتك إلا إلىّ تكن فى ذمتى[6] وأكن[7] دليلك ، ولا تدخل إلا الىّ اذا دخلت تكن فى ذمتى[6] وأكن[7] معينك .

وقال لى أنا الله لا يدخل إلىّ بالأجسام، ولا تدرك معرفتى بالأوهام .

وقال لى إن وليتنى من علمك[8] ما جهلت فأنت ولىّ فيه .

---

(١)–(١) ج — (٢) تعلم ج (٣) وتركت ج[1] م (٤) بحسب ا ب ت
(٥) البينة ج (٦) وأكون ج (٧)–(٧) ب — (٨)–(٨) ج[1] — جهلت أنت ج[2]

وقال لى كلما رأيته بعينك وقلبك من[١] ملكوتى الظاهر[٢] والخفى فأشهدتك تواضعه لى وخضوعه[٣] لبهاء عظمتى[٤] لمعرفة أثبتها لك فتعرفها بالاشهاد لا بالعبارة فقد جوزتك عنها وعما لا[٥] ينفد من علوم غيرها وألسنة نواطقها وفتحت لك فيها أبوابى التى لا يلجها الىّ إلا من قويت معرفته[٦] بحمل معرفتها فحملتها ولم تحملك لما أشهدتك منها ولما لم أشهدها منك فوصلت الى حدّ الحضرة وقيل بين يدى فلان بن فلان فانظر عندها من أنت ومن أين دخلت وماذا عرفت حتى دخلت ولماذا[٧] وسعت حتى حملت .

وقال لى اذا أشهدتك كل كون إشهادا واحدا فى رؤية واحدة فلى فى هذا المقام اسم إن علمته فادعنى به وإن لم تعلمه فادعنى بوجد هذه الرؤية فى شدائدك .

وقال لى صفة هذه الرؤية أن ترى العلو والسفل والطول والعرض وما فى كل ذلك وما كل ذلك به فيما ظهر فقام، وفيما سخر فدام، فتشهد[٨] وجوه ذلك راجعة بأبصارها الى أنفسها اذا لا يستطيع أن يقبل كل جزئية منها إلا الى أجزائها، وتشهد منها مواقع النظر المثبت فيها الوجود تسبيحها منعرجة الىّ بتماجيد ثنائها شاخصة الىّ بالتعظيم المذهل لها[٩] عن كل شىء إلا عن دؤوبها فى اذكارها، فاذا شهدتها راجعة الوجوه فقل يا قهار كل شىء بظهور سلطانه، ويا مستأثر كل شىء بجبروت عزه ، أنت العظيم الذى لا يستطاع[١٠] ولا تستطاع صفته ، واذا شهدتها شاخصة للتعظيم فقل يا رحمن يا رحيم أسألك برحمتك التى أثبتّ بها فى معرفتك، وقويت[١١] بها على ذكرك ، وأسميت بها الأذهان الى الحنين اليك، وشرفت بها مقام من تشاء من[١٢] الخلق بين يديك .

---

(١) ملكوت ب ت (٢) والخافى ج (٣) لى وابهاء ب٢ ل٢ (٤) بمعرفة ج فبمعرفة م (٥) ينفذ ا ت (٦) لحمل ج ل٢ لحمد م يحمل ت (٧) سعت ج × (٨) الوجود ب وجود ت (٩)-(٩) ج — (١٠)-(١٠) م — (١١) وقويت ا ب × ت (١٢) الجلوس ج١ الخلق بين ج٢

وقال لى اذا سلمت الىّ ما لا تعلم فأنت من أهل القوة عليه اذا أبديت لك علمه ، واذا سلمت الىّ ما علمت كتبتك فيمن أستحيي منه .

وقال لى المعرفة ما وجدته ، والتحقق[1] بالمعرفة ما شهدته .

وقال لى العالم يستدل علىّ فكل دليل يدله انما يدله على نفسه لا علىّ ، والعارف يستدل بى .

وقال لى العلم حجتى على كل عقل فهى فيه ثابتة لا يذهل[2] العقل عنها وان تذاهل ، ولا يرحل عن علمه وان أعرض .

وقال لى لكل شىء شجر ، وشجر الحروف الأسماء ، فاذهب[3] عن الأسماء تذهب[4] عن المعانى .

وقال لى اذا ذهبت عن المعانى صلحت لمعرفتى .

١٤ — موقف الأمر

أوقفنى فى الأمر وقال لى إذا أمرتك فامض لما أمرتك ولا تنتظر به[5] علمك إنك إن[6] تنتظر بأمرى علم أمرى تعص أمرى .

وقال لى إذا لم تمض لأمرى أو يبدو لك علمه فلعلم الأمر[7] أطعت لا للأمر[7]

وقال لى أتدرى ما[8] يقف بك[8] عن المضى فى أمرى وتنتظر علم أمرى هى نفسك تبتغى العلم لتنفصل به عن عزيمتى ولتجرى بهواها فى طرقاته ، إن العلم ذو طرقات وإن الطرقات ذوات فجاج و إن الفجاج[9] ذوات مخارج[10] ومحاج و إن المحاج[11] ذوات الاختلاف .

---

(١) والتحقيق ج (٢) ج — (٣) من ا ب ت (٤) من ا ت
(٥) علمه ل م (٦) تنتظره ا ب (٧)-(٧) م — (٨)-(٨) منك تقف ج[1] منك تقف عنك . ج[2] (٩) ذو ج ذوو م (١٠)-(١٠) محاج ج
(١١) ذو اختلاف ج

وقال لى امض لأمرى إذا أمرتك ولا تسألنى عن علمه كذلك أهل حضرتى من ملائكة العزائم يمضون لما أمروا[١] به ولا يعقبون ، فامض ولا تعقب تكن منى وأنا منك .

وقال لى ما ضنة عليك أطوى علم الأمر إنما العلم موقف[٢] لحكمه الذى جعلته له فاذا أذنتك[٣] بعلم فقد أذنتك بوقوف به إن لم تقف به عصيتنى لأنى أنا جعلت للعلم حكما فاذا[٤] أبديت لك[٥] العلم فقد فرضت عليك حكمه .

وقال لى إذا أردتك بحكمى لا بحكم العلم أمرتك فمضيت للأمر[٦] لا تسألنى عنه ولا تنتظر منى علمه .

وقال لى إذا أمرتك فجاء عقلك يحول فيه فانفه و إذا جاء قلبك يحول فيه فاصرفه حتى تمضى لأمرى ولا يصحبك[٧] سواه فحينئذ[٨] تتقدم فيه ، و إن صحبك غيره أوقفك دونه فعقلك يوقفك حتى يدرى[٩] فاذا درى رجح ؛ وقلبك يوقفك حتى يدرى فاذا درى ميّل .

وقال لى إذا أشهدتك كيف[١٠] تنفد أولیائى فى أمرى لا ينتظرون به علمه ولا يرتقبون به عاقبته رضوا به بدلا من كل علم و إن[١١] جمع علىّ ورضوا بى بدلا من كل عاقبة و إن كانت[١٢] دارى ومحل الكرامة بين يدىّ فأنا منظرهم لا يسكنون أو يرونى ولا يستقرون أو يرونى فقد أذنتك بولايتى لأنك أشهدتك كيف تأتمر لى إذا أمرتك فى تعرّفى وكيف تنفد عنى وكيف ترجع الىّ ، عبدى لا تنتظر بأمرى علمه ولا[١٣] تنتظر به[١٤] عاقبته إنك إن انتظرتهما بلوتك فحجبك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى انتظرته ثم أعطف عليك فتتيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى مقامك ثم أتعرّف

---

(١) ج — (٢) بحكمه ج (٣)-(٣) ج١ — فقد ج٢ — (٤)-(٤) ابتديت ا (٥) م — (٦) لأمر ا ب ت (٧) بصاحبك ج م (٨) تنفذ ج تتعدم م (٩) تدرى ب ت ل (١٠) ينفذ ا ج تنفذ ت (١١) جمعوا العلم ا ب ت ل (١٢) ذكرى ا ب ت ل (١٣) ينتظر ا ب ل (١٤) ب ت —

اليك ثم آمرك فى تعرّفى فامض له ولا تعقب أكن أنا صاحبك، عبدى اجمع أوّل نهارك وإلا لهوته كله واجمع أوّل ليلك وإلا ضيعته كله فانك اذا جمعت أوّله جمعت لك آخره .

وقال لى اكتب من أنت لتعرف من أنت فان لم تعرف من أنت فما أنت من أهل معرفتى .

وقال لى أليس إرسالى اليك العلوم من جهة قلبك إخراجا لك من العموم الى الخصوص أوليس تخصيصى لك بما تعرّفت به اليك من طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجا لك الى الكشف أوليس الكشف أن تنفى عنك كل شيء وعلم كل شيء وتشهدنى بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك وحين أتعرّف اليك ولو مرة فى عمرك إيذانا لك بولايتى لأنك تنفى كل شيء بما أشهدتك فأكون المستولى عليك وتكون أنت بينى وبين كل شيء فتلينى لا كل شيء ويليك كل شيء لا يلينى ، فهذه صفة أوليائى فاعلم أنك ولىّ وأن علمك علم ولايتى فاودعنى اسمك حتى ألفاك أنا به ولا تجعل بينى(١) وبينك اسما ولا علما واطرح كل شيء أبديه لك من الأسماء والعلوم لعزة نظرى ولئلا تحتجب به عنى فلحضرتى بنيتك(٢) لا للحجاب عنى ولا لشيء هو من دونى جامعا كان لك أو مفرقا فالمفرق زجرتك عنه بتعريفى والجامع زجرتك عنه بغيرة ودّى فاعرف مقامك فى ولايتى فهو حدّك الذى إن قمت(٣) فيه لم تستطعك الأشياء وإن خرجت منه تخطفك كل شيء .

وقال لى أتدرى ما صفتك الحافظة لك بإذنى هى مادتك فى جسدك(٤) وذلك(٥) هو رفق بصفتك وحفظ لقلبك، احفظ قلبك من كل داخل يدخل عليه(٦) يميل به عنى ولا يحمله الىّ، وارفق بصفتك فى عبادتى تجمع همك علىّ .

(١) بينك وبينى ج . (٢) تبنك ج بلتك م ثبتك ت (٣) أقمت ب ل م
(٤) حدك ج م (٥) وذاك ا ب (٦) تميل ت م

وقال لى مقامك منى هو الذى أشهدتك ترانى أبدى كل شيء وترى[1] النار تقول لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[2] وترى الجنة تقول لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[2] وترى كل شيء يقول لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فمقامك منى هو ما بينى وبين الابداء .

وقال لى اذا كنت فى مقامك لم يستطعك[3] الابداء لأنك تلينى فسلطانى معك وقوّتى وتعزفى .

وقال لى أنا ناظرك وأحب أن تنظر إلىّ والابداء كله يحجبك عنى، نفسك حجابك وعلمك حجابك ومعرفتك حجابك وأسماؤك حجابك وتعزفى اليك حجابك فأخرج من قلبك كل شيء وأخرج من قلبك العلم بكل شيء وذكر كل شيء وكلما أبديت لقلبك باديا فألقه الى بدوه وفرّغ قلبك لى لتنظر الىّ ولا تغلب علىّ .

١٥ — موقف المطلع

أوقفنى فى المطلع وقال لى أين اطلعت رأيت الحدّ جهرة ورأيتنى بظهر[4] الغيب .

وقال لى اذا كنت عندى رأيت الضدّين والذى أشهدتهما فلم يأخذك الباطل ولم يفتك الحقّ .

وقال لى الباطل يستعير الألسنة ولا يوردها موردها كالسهم تستعيره ولا تصيب به .

وقل لى الحقّ لا يستعير لسانا من غيره .

وقال لى اذا بدت أعلام الغيرة[5] ظهرت أعلام[6] التحقيق .

وقال لى اذا ظهرت الغيرة لم تستتر .

---

(١) الجنة والنار م (٢)—(٢) م — (٣) يستقطفك م (٤) مظهر ا ب بظهور ت م (٥) بدت ا ب ل م (٦) التحقق ج

وقال لى اطلع فى العلم فان رأيت المعرفة فهى نوريته ، واطلع فى المعرفة فان رأيت العلم فهو[1] نوريتها .

وقال لى اطلع فى العلم فان لم تر المعرفة فاحذره ، واطلع فى المعرفة فان لم تر العلم[2] فاحذرها .

وقال لى المطلع مشكاتى التى من رآها لم ينم .

وقال لى المطلع رؤية الموجب والمطلع فى الموجب رؤية المراد .

وقال لى ياعالم اجعل بينك و بين الجهل فرقا[3] من العلم و إلا غلبك ، واجعل بينك و بين العلم فرقا من المعرفة و إلا اجتذبك .

وقال لى أوحيت الى التقوى اثبتى وثبتى[4] ، وأوحيت الى المعصية تزلزلى وزلزلى .

وقال لى العلم بابى والمعرفة بوابى .

وقال لى اليقين طريق[5] الذى لا يصل سالك إلا منه .

وقال لى من علامات اليقين الثبات ، ومن علامات الثبات الأمن فى الروع .

وقال لى إن أردت لى كل شىء علمتك علما لا يستطيعه الكون وتعرفت اليك معرفة لا يستطيعها الكون .

وقال لى إن اردتنى بكل شىء وأردت بى كل شىء علمتك علما لا يستطيعه الكون[6] .

وقال لى عارف علم عاقبته فلا يصلح إلا على علمها ، وعارف جهل عاقبته فلا يصلح إلا على جهلها .

وقال لى من صلح على علم عاقبته لم تعمل فيه مضلات الفتن ، ومن صلح على جهل عاقبته مال واستقام .

---

(١) فهى ج (٢) فاحذر م (٣) فرقا ب × ا (٤) ا ب —
(٥) التى ا ب ت ل (٦)—(٦) ا ب ت ج —

وقال لى من يعلم عاقبته و يعمل يزدد خوفا .

وقال لى الخوف علامة من علم عاقبته ، والرجاء علامة من جهل عاقبته .

وقال لى من علم عاقبته وألقاها وعلمها الىّ أحكم فيها بعلمى الذى لا مطلع عليه[1] لقيته بأحسن مما علم وجئته بأفضل مما فوض .

وقال لى يا عارف إن ساويت العالم إلا فى الضرورة حرمتك العلم والمعرفة .[2]

وقال لى يا عارف أين الجهالة منك انما ذنبك على المعرفة .[2]

وقال لى يا عارف اطلع فى قلبك فما رأيته يطلبه فهو معرفته وما رأيته يحذر فهو مطلعه .

وقال لى يا عارف دم و إلا أنكرت ، يا عالم افتقر و إلا جهلت .

وقال لى يا عارف أرى عندك قوتى ولا أرى عندك نصرتى[3] أفتتخذ[4] إلها غيرى .

وقال لى يا عارف أرى عندك حكمتى ولا أرى عندك[5] خشيتى أفهزئت بى .

وقال لى يا عارف أرى عندك دلالتى ولا أراك فى محبتى .

وقال لى من لم يفتر الىّ لم يصل إلىّ ، ومن لم أتعرف اليه لم يفتر إلىّ .

وقال لى إن ذهب قلبك عنى لم أنظر الى عملك .

وقال لى إن لم أنظر الى عملك[6] طالبتك بعلمك[7] وان طالبتك بعلمك لم توفنى بعملك .

وقال لى إن لم تعرض عما أعرضت عنه لم تقبل على ما أقبلت عليه .

وقال لى إن أخذتك فى المخالفة ألحقت التوبة بالمخالفة ، وان أخذتك فى التوبة ألحقت المخالفة بالتوبة .

---

(١) يطلع ا ب ت ل (٢)-(٢) الأول ثانيا ا ب ت ل (٣) نصرى ج
(٤) الفا ا (٥) عند ا ب ت (٦) قلبك ا ب ت ج٢ ل م
(٧) بعملك ا ب

وقال لى حدّث عنى[(١)] وعن حقوق وعن نعمتى فمن فهم عنى فاتخذه عالما ، ومن فهم عن حقى فاتخذه نصيحا ، ومن فهم عن نعمتى فاتخذه أخا .

وقال لى من لم يفهم عنى ولا عن حقى ولا عن نعمتى فاتخذه عدوّا فان جاءك بحكمتى فخذها منه كما تأخذ ضالتك من الأرض المسبعة .

وقال لى الذى يفهم عنى يريد بعبادته وجهى ، والذى يفهم عن حقى يعبدنى من أجل خوفى ، والذى يفهم عن نعمتى يعبدنى رغبة فيما عندى .

وقال لى من عبدنى وهو يريد وجهى دام ، ومن عبدنى من أجل خوفى فتر[(٢)] ، ومن عبدنى من أجل رغبته انقطع .

وقال لى العلماء ثلاثة فعالم هداه فى قلبه ، وعالم هداه فى سمعه ، وعالم هداه فى تعلمه .

وقال لى القرّاء ثلاثة فقارئ عرف الكل ، وقارئ عرف النصف[(٣)] ، وقارئ عرف الدرس .

وقال لى الكل الظاهر والباطن ، والنصف الظاهر[(٣)] ، والدرس التلاوة .

وقال لى اذا تكلم العارف والجاهل بحكمة واحدة فاتبع اشارة العارف وليس لك من الجاهل إلا لفظه .

١٦ — موقف الموت

أوقفنى فى الموت فرأيت الأعمال كلها سيئات ورأيت الخوف يتحكم على الرجاء ورأيت الغنى قد صار نارا ولحق بالنار ورأيت الفقر خصما يحتج[(٤)] ورأيت كل شىء لا يقدر على شىء ورأيت الملك غرورا ورأيت الملكوت خداعا ، وناديت يا[(٥)] علم

(١)—(١) وعن نعمتى وعن حقوق ا ب ت ل (٢)—(٢) م — (٣)—(٣) م —
(٤) عن صاحبه ا ب ت ل + (٥) على م عملى ا ب ت ل

فلم يجبنى وناديت يا معـرفة فلم تجبنى ، ورأيت كل شيء قد أسـلمنى ورأيت كل خليقة قد هرب[1] منى و بقيت وحدى ،وجاءنى العمل فرأيت فيه الوهم الخفى والخفى الغابر فما نفعنى إلا رحمة ربى ،[2] وقال لى أين علمك ، فرأيت النار[2] .

وقال لى أين عملك ، فرأيت النار .

وقال لى أين[3] معرفتـك ، فرأيت النـار . وكشف لى عن معارفه الفردانيـة فخمدت النار .

وقال لى أنا وليك ، فثبت .

وقال لى أنا معرفتك ، فنطقت .

وقال لى أنا[4] طالبك ،[5] فخرجت .

١٧ — موقف العزة

أوقفنى فى العزة وقال لى لا يجاورنى وجد بسواى ولا بسوى[6] آلائى ولا بسوى ذكراى[6] ولا بسوى نعماى .

وقال لى أذهب عنك وجد السوى وما من السوى بالمجاهدة .

وقال لى إن لم تذهبه بالمجاهدة أذهبته نار السطوة .

وقال لى كما تنقل المجاهدة عن وجد السـوى الى الوجد بى و بمـا منى[7] كذلك النار تنقل عن وجد السوى الى الوجد بى و بما منى .

وقال لى آليت لا يجاورنى إلا من[8] وجد بى أو بما منى[9] .

---

(١) هربت ل (٢)–(٢) ا ب ت ل – (٣) معارفك ا ب ت ل
(٤) طلبك ا ب ل (٥) ا ب ت – (٦)–(٦) ل – (٧) كذاك ج
(٨) له ا ب + (٩) ووجدك بما من السوى من السوى ا ب ت +

وقال لى وجدك بالسوى من السوى والنار سوى ولهـا على الأفئدة مطلع فاذا اطلعت على الأفئدة فرأت فيها السـوى رأت ما منها فاتصلت به، واذا لم ترما هى منه لم تتصل به .

وقال لى ما أدرك الكون تكوينه ولا يدركه .

وقال لى كل[1] خلقة هى مكان لنفسها[2] وهى حدّ لنفسها[2] .

وقال لى رجعت العلوم الى مبالغها من الجزاء ، ورجعت المعارف الى مبالغها من الرضا .

وقال لى أنا أظهرت القولية[3] تحتمل الأسمـاع والأفكار وما لا[4] يحمل أكثر ممـا يحمل[4] ، وأنا أظهرت الفعلية[3] تحتمل[5] العقول والأبصار وما لا[4] يحمل أكثر ممـا يحمل[4] .

وقال لى انظر الى الاظهار[6] تتعطف بعضيته على بعضيته وتتصل[7] أسباب جزئيته بأسباب جزئيته فما له عنه مدار وان جال ، ولا له مستند اذا مال[8] .

وقال لى انظر الىّ[9] فانى لا[10] يعود علىّ عائدة[11] منك ولكن[11] تثبت بثباتى الدائم فلا[12] تستطيعك الأغيار .

وقال لى لو اجتمعت القلوب بكنه بصائرها[13] المضيئة ما بلغت[14] حمل نعمتى .

وقال لى العقل آلة تحمل حدّها من معرفتى ، والمعرفة بصيرة تحمـل حدّها من إشهادى ، والاشهاد قوة تحمل حدّها من مرادى .

وقال لى اذا بدت آيات العظمـة رأى العـارف معرفتـه نكرة وأبصر المحسن حسنته[15] سيئة .

---

(١) خلقية ا ب ل خليقة ت (٢)-(٢) ل — (٣) لمحتمل ج ل (٤) تحمل ج ل (٥) الأقوال ا ب ت ل (٦) يتعطف ج ل (٧) ويتصل ج م (٨) مآ ج (٩) ج — (١٠) تعود ل م (١١)-(١١) ج¹ — منك ولا ج² (١٢) تستعطفك م (١٣) ا ب ت ل — (١٤) حمد ا ب ت ل حد ج² (١٥) معصية ج

وقال لى لا تحمل الصفة ما[1] يحمله العلم فاحفظ[2] العلم منك وقف الصفة على حدّها منه ولا تقفها على حدّها منها .

١٨ — موقف التقرير

أوقفنى فى التقرير وقال لى تريدنى[3] أو تريد الوقفة أو تريد هيئة الوقفة[4]، فان أردتنى كنت فى الوقفة لا فى ارادة الوقفة وان أردت الوقفة كنت فى ارادتك لا[5] فى الوقفة وان أردت هيئة الوقفة عبدت نفسك وفاتتك[6] الوقفة .

وقال لى الوقفة وصف من أوصاف الوقار والوقار وصف من أوصاف البهاء والبهاء وصف من أوصاف الغنى والغنى وصف من أوصاف الكبرياء والكبرياء وصف من أوصاف الصمود والصمود وصف من أوصاف العزة والعزة وصف من أوصاف الوحدانية والوحدانية وصف من أوصاف الذاتية .

وقال لى الوقفة خروج الهمّ[7] عن الحرف وعما ائتلف منه وانفرق .

وقال لى اذا خرجت عن الحرف خرجت عن الأسماء، واذا خرجت عن الأسماء خرجت عن المسميات، واذا خرجت عن المسميات خرجت عن كل ما بدا ، واذا خرجت عن كل ما بدا قلت فسمعت[8] ودعوت فأجبت .

وقال لى إن لم تجز ذكرى وأوصافى ومحامدى وأسمائى رجعت من ذكرى الى اذكارك[9] ومن وصفى الى أوصافك[10] .

وقال لى الواقف لا يعرف المجاز ، واذا لم يكن بينى وبينك مجاز لم يكن بينى وبينك حجاب .

---

(١) يحمل ت م لا يحمله ب (٢) العالم ج (٣) أ ا ت + (٤) ان ج
(٥) ج — (٦) وفاتت ج (٧) الاسم ا ب ت ل (٨) فنعمت ب ل
(٩) ذكرك ا ب ت ل (١٠) ورجعت من ج

وقال لى إن ترددت بينى و بين شىء فقد عدلت بى[1] ذلك[2] الشىء .

وقال لى اذا دعوتك فلا تنتظر باتباعى طرح الحجاب فلن تحصر عدّه ولن تستطيع أبدا طرحه .

وقال لى إن[3] استطعت[4] طرحه فإلى أين تطرحه والطرح حجاب والأين المطروح فيه حجاب ، فاتبعنى أطرح حجابك فلا يعود ما طرحته وأهدى سبيلك فلا يضل[5] ما هديت .

وقال لى اذا رأيتنى فان أقبلت على[6] دنيا فمن غضبى[7] وان أقبلت على الآخرة فمن حجابى وان أقبلت على العلوم فمن حبسى وان أقبلت على المعارف فمن عتبى .

وقال لى إن سكنت على عتبى أخرجتك الى حبسى ، إن[8] وصفى الحياء فأستحيي أن يكون معاتبى بحضرتى ، فان سكنت على حبسى أخرجتك الى حجابى وان سكنت على حجابى أخرجتك الى غضبى .

وقال لى اذا أردت[9] لى كل شىء لم تفتتن ، واذا أردت منى كل شىء لم تتخدع .

وقال لى معارف كل شىء[10] توجد به وأسماؤه من معارفه ، واذا سقطت معارف الشىء سقط الوجد به .

وقال لى لكل شىء اسم لازم ولكل اسم أسماء ، فالأسماء تفترق عن الاسم والاسم يفترق عن المعنى .

١٩ — موقف الرفق

أوقفنى فى الرفق وقال لى الزم اليقين تقف فى مقامى ، والزم حسن الظن تسلك محجتى ومن سلك فى محجتى وصل الىّ .

(١) فى ا ب (٢) ج — (٣) تستطيع ب م (٤) تطرحه ا ب ا ت ل
(٥) من ا ب ت ل (٦) الدنيا م (٧) فى الآخرة فمن حجابى م +
(٨) لأن ا ب ت ل (٩) بى ا ب (١٠) يوجد ت ل

وقال لى اجتمع باسم اليقين على اليقين .

وقال لى اذا اضطربت فقل بقلبك اليقين تجتمع وتوقن ، وقل بقلبك حسن الظنّ تحسن الظنّ .

وقال لى من أشهدته أشهدت به ومن عرّفته عرّفت به ومن هديته هديت به ومن دللته دللت به .

وقال لى اليقين يهديك الى الحقّ والحقّ المنتهى ، وحسن الظنّ يهديك الى التصديق والتصديق يهديك الى اليقين .

وقال لى حسن الظنّ طريق من طرق اليقين .

وقال لى إن لم ترنى من وراء الضدّين رؤية واحدة لم تعرفنى .

٢٠ — موقف بيته المعمور

أوقفنى فى بيته المعمور فرأيته وملائكته ومن فيه يصلّون له ورأيته وحده ولا بيت مواصلا فى صلوته على الدوام ورأيتهم لا يواصلون يحيط بصلواتهم علما ولا يحيطون ، وقال لى أسررت حكومة بيتى فى كل بيت فحكمت بها لبيتى على كل بيت .

وقال لى اخل بيتك من السوى واذكرنى بما أيسر لك ترنى فى كل جزئية منه .

---

(١) بوصف ا × ب٢ (٢)-(٢) م - (٣) ت - (٤) باليقين ا ب × + (٥) ت - (٦)-(٦) م - (٧) ج - (٨)-(٨) ج - (٩)-(٩) ج - (١٠) يواصل ج واصلا م (١١)-(١١) ج - (١٢)-(١٢) ج - (١٣) بعلماء م (١٤) فقال ا ب ت ل (١٥)-(١٥) ج -

وقال لى أما تراه اذا ما عمرته بسواى[1] ترى فى كل جزئية منه خاطفا كاد أن يخطفك .

وقال لى خذ فقه بيتك بنعمى[2] تنعم[3] به .

وقال لى اذا رأيتنى فى بيتك وحدى فلا تخرج منه واذا رأيتنى والسوى[4] فغط وجهك وقلبك حتى يخرج السوى فانك إن لم تغطهما خرجت و بقى السوى وإذا[5] بقى السوى أخرجك من بيتك اليه فلا أنا ولا بيت .

وقال لى حكومة خروجى من بيتك أخرجتك .

وقال لى[6] لا تحجبنى عن بيتك فانك إن أقمتنى على بابه[7] وغلقته من دونى أقمتك على كل أبواب السوى ذليلا وأظهرت تعززهم عليك .

وقال وجهى قبلته[8] وعينى[9] بابه[10] أقبل عليه بكلك تجده مسلما لك[10] .

وقال لى اذا رأيتنى وحدى فى بيتك فلا ضحك ولا بكاء ، واذا رأيتنى والسوى فبكاء ، واذا خرج السوى فضحك[11] نعماء .

وقال لى انظر الى أصناف ردّى لك عن أصناف السوى أغرت عليك أم أطرحتك .

وقال لى احفظ عينيك وكل الجميع الىّ .

وقال لى إنك إن حفظتهما حفظت قلبك[12] حكومته .

وقال لى بيتك هو طريقك بيتك هو قبرك بيتك هو حشرك انظر كيف تراه كذا ترى ما سواه .

---

(١) بالسوى ج (٢) بنعمى ت م (٣) ج — (٤) ج — (٥)–(٥) ا ب — (٦) ا ب — (٧) واغلقته ا ب ت ل (٨) وعنى ا ت ل (٩) على ج + (١٠)–(١٠) ج¹ — (١١) ا ب ت ل — (١٢) حكومة ج م

(١)وقال لى اذا رأيتنى فى بيتك (٢)وحدى فهو الحرم الآمن يؤمنك من (٣)سواى، واذا لم ترنى فى بيتك فاطلبنى فى كل شىء فاذا رأيتنى فاهجم ولا تستأذن .

وقال لى القول حجاب فناء القول غطاء فناء الغطاء خطر فناء الخطر صحة ، علم ذلك يكون حقيقته لا (٤)تكون .

وقال لى أنت ضالتى فاذا أوجدتنيك فأنت حسبى (١) .

(٥)وقال لى اذا رأيتنى ولم تراسمى فانتسب الى عبوديتى فأنت عبدى (٥) .

(٦)وقال لى اذا رأيتنى ورأيت اسمى فأنا الغالب (٦) .

وقال لى اذا رأيت اسمى ولم ترنى فما عملك لى ولا أنت عبدى .

وقال لى أزح علتك (٧)ترانى مستوى (٨)لا ريب (٨) (٩) .

(١٠)وقال لى قف بحيث أنت واعرف نفسك ولا تنس خلقك (١١)ترانى مع كل شىء فاذا رأيته فألق المعية وابق لى فلا أغيب عنك (١٠) .

٢١ ــ موقف ما يبدو

(١٢)أوقفنى فيما يبدو فرأيته لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى (١٢)، (١٣)وقال لى قف فى النار ، فرأيته يعذب (١٤)بها ورأيتها (١٥)جنة ورأيت ما ينعم به فى الجنة هو ما يعذب به فى النار .

وقال لى أحد لا يفترق صمد لا ينقسم رحمن هو هو (١٣) .

---

(١)ــ(١) بابتداء موقف ٢١ ج (٢) ج ــ (٣) السوى ج (٤) يكون ا ب ت (٥)ــ(٥) ج١ ــ (٦)ــ(٦) ت ــ (٧) ترنى م (٨)ــ(٨) ج١ ــ (٩) هنا زيادة من موقف ٢١ ج (١٠)ــ(١٠) ج ــ (١١) ترنى م (١٢)ــ(١٢) ج ــ (١٣)ــ(١٣) بعد ص ٤٢ (١)ــ(١) فى ج (١٤) ه ت ج (١٥) جهة ا ت ج

(١) وقال لى قف فى الأرض والسماء، فرأيت (٢) ما ينزل (٣) الى الأرض (٣) مكرا (٤) وما يصعد منها (٥) شركا ورأيت (٦) الذى يصعد (٧) هو عما ينزل ورأيت ما ينزل يدعو الى نفسه (٨) ورأيت ما يصعد يدعو الى نفسه (٨) .

وقال لى ما ينزل مطيتك وما يصعد مسيرك فانظر ما تركب وأين تقصد .

وقال لى تنزل مسافة تصعد مسافة مسافة بعد (٩) بعد لا يحادث .

وقال لى كيف تكون (١٠) عندى وأنت بين النزول والصعود .

وقال لى ما أخرجت من الأرض عينا جمعت بها علىّ ولا أنزلت من السماء عينا جمعت بها علىّ ، انما أبديت كل عين فقسمت بها عنى وحجبت ثم بدأت فجمعت بى وكانت هى (١١) الطرق وكانت الطرق جهة .

وقال لى قف فى الجنة ؛ فرأيته يجمع ما أظهر فيها من العيون كما جمع فى الأرض ببدوه من وراء العيون فرأيته يبدو لا من وراء (١٢) العيون فيكون الوراء (١٣) ظرفا ورأيته لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى (١) .

وقال لى إن أقمت فى العرش فما بعده فابق (١٤) فارّا ، وان أقمت فى الذكر فما بعده فابق محجوبا .

وقال لى إن كان غيرى ضالتك فاظفر بالحرب .

وقال لى إن كنت ضالتك تهت إلا عنى وحرت إلا معى .

وقال لى انظر الىّ لما جعلتك ضالتى (١٥) ألم أقبل عليك (١٦) .

---

(١)-(١) فى موقف ٢٠ ج (٢) مما ج (٣)-(٣) اليها ج الأرض م
(٤) مكر ج (٥) سرك ا ت ج (٦) ما ج الدنيا م (٧) ج —
(٨)-(٨) ل م — (٩) م — (١٠) عبدى ت ج (١١) الطريق ت م
(١٢) ج — (١٣) طرقا ت ج (١٤) قارا ل م (١٥) لم ج
(١٦) الا ج +

وقال لى أنت ضالتى وأنا ضالتك وما منا من غاب .

وقال لى كلما أراك نفسه وأراك غيره به فقد ربطك به وبغيره ونفضك عنه وعن غيره .

وقال لى ما أراك سواه ولم يرك نفسه فقد مكر بك ، وما أراكه ولم يرك سواه رأيت كل شىء فى نور نوريته .

٢٢ — موقف لا تطرف

أوقفنى وقال لى أظهرت كل شىء وأدرأت عنه وأدرأت به عنى .

وقال لى اذا نظرت إلىّ أثبت كل شىء فقد آذنتك بمواصلتى .

وقال لى كل له علامة ينقسم بها وتنقسم به .

وقال لى كن بالمثبت لا يقوم لك الثبت .

وقال لى اذا كان إلىّ المنتهى سقط المعترض .

وقال لى لا يكون إلىّ المنتهى حتى ترانى من وراء كل شىء .

وقال لى إثباتى لا يمتحى به ولا بى ، إنّى أنا الحكيم المتقن على علم ما وضعت

وقال لى انظر إلىّ ولا تطرف يكن ذلك أول جهادك فىّ .

---

(١) ما ج (٢) ج — (٣)—(٣) م — (٤) وتفصك ت ونقصك ج٢
(٥) ادرت ج (٦) وادرت ج اردت م (٧) عينى م (٨) كل ما ج
(٩) م — (١٠) المثبت ا ب ت (١١) ومن ا ب ت ج (١٢) اثبات ا ت + (١٣)—(١٣) الى وأنا ا الى انا ت لأن ل١ لانى ل٢ (١٤) وضعت ج م تل × وصفت ا ب ت ل (١٥) يكون ج

وقال لى ابن[1] أمرك على الخوف أثبته بالهمّ ولا تبن[2] أمرك على الرجاء أهدمه اذا تكامل العمل .

وقال لى اذا اذهبتك عن الأسماء[3] أذنتك بحكومتى .

٢٣ — موقف[4] وأحل المنطقة

أوقفنى وقال لى اذا رأيتنى كان فقرك فى اجابة المسئلة .

وقال لى اذا رأيتنى فلا تسألنى فى الرؤية ولا فى الغيبة لأنك إن سألتنى فى الرؤية اتخذتها إلها من دونى ، وان سألتنى فى الغيبة كنت كمن لم يعرفنى ، ولا بدّ لك أن تسألنى[5] وأغضب إن لم تسألنى[5] فسلنى اذا قلت لك سلنى .

وقال لى اذا رأيتنى فانظر إلىّ أكن بينك وبين الأشياء، واذا لم ترنى فنادنى لا لأظهر ولا لترانى[6] لكن لأنى أحب نداء أحبّائى لى .

وقال لى اذا رأيتنى أغنيتك الغنى الذى لا ضدّ له .

وقال لى إن تبعك السوى وإلا تبعته .

وقال لى ذكرى فى رؤيتى جفاء فكيف رؤية[7] سواى[8] أم كيف ذكرى مع رؤية سواى[8] .

وقال لى أقل الليل وطلع وجه السحر وقام الفجر على[9] الساق ، فاستيقظى[10] أيتها النائمة الى ظهورك وقفى فى مصلاك ، فإننى أخرج من المحراب فليكن وجهك أوّل ما ألقاه فقد خرجت الى الأرض مرارا وعبرت إلا فى هذه المرّة ، فإنى[11] أقمت فى بيتى

---

(١) ج — (٢) ج — (٣) فقد ا ب ت ل + (٤) احل ج
(٥)—(٥) م — (٦) ج — (٧) فى ا ب ت (٨)—(٨) ج —
(٩) ساق ا ب ت ل (١٠) ايها ا ت (١١) فانى ا ب ت ج٢ ل

وأريد[1] أن أرجع الى السماء فظهورى الى الأرض هو جوازى عليها وخروجى منها وهو[2] آخر عهدها بى، ثم لا ترانى[3] ولا[4] ما[5] فيها أبد الأبدين، واذا خرجت منها إن لم أمسكها لم تقم، وأحلّ المنطقة فينتثر كل شيء وأنزع درعى ولأمتى[6] فتسقط الحرب وأكشف البرقع ولا ألبسه وأدعو أصحابى القدماء كما وعدتهم فيصيرون الىّ[7] وينعمون[8] ويتنعمون ويرون النهار سرمدا ذلك يومى ويومى لا ينقضى.

وقال لى آليت لا يجدنى طالب إلا فى الصلوة[9] وأنا مليل الليل ومنهر النهار.

٢٤ — موقف[10] لا تفارق اسمى

أوقفنى[11] بين أوّلية إبدائه وآخرية إنشائه وقال لى إن لم ترنى فلا تفارق اسمى.

وقال لى اذا وقفت بين يدىّ ناداك كل شيء فاحذر أن تصغى اليه بقلبك فاذا أصغيت اليه فكأنك قد أجبته[11].

وقال لى[12] اذا ناداك العلم بجوامعه فى صلوتك فأجبته انفصلت عنى[13].

وقال لى[14] اذا نظرت الى قلبك لم يخطر به شيء.

وقال لى[15] إن رأيتنى فى قلبك قويت على المصابرة[16].

وقال لى أحبابى الذين لا رأى لهم.

وقال لى بدنك بعد الموت فى محل قلبك قبل الموت.

---

(١) الرجوع ل (٢) ببديع فطرتى ا ب ت ل م + (٣) بديلها بقدرتى ا ب ت ل م + (٤) لا ا ب ت ل — (٥) من ج (٦) فيسقط ت ل م (٧) ل — (٨) م — (٩)—(٩) ج¹ — (١٠) ان لم ترنى فلا ا ب ت ل م (١١)—(١١) ج — (١٢)—(١٢) نقل الى آخر الموقف ج (١٣) ان ج م (١٤) ان ج (١٥) اذا ا ب ت (١٦) وقال لى اذا قمت بين يدى ناداك كل شيء ج +

وقال لى اذا وقفت بين يدىّ فلا يقف معك سواك .

وقال لى اذا صار السوى خاطرا مذموما سقطت الجنة والنار .

وقال لى الصدق[١] أن لا يكذب اللسان والصديقية أن لا يكذب القلب .

وقال لى كذب اللسان أن يقول ما لم يقل وأن يقول ولا يفعل ، وكذب القلب أن[٢] يعقد فلا يفعل .

وقال لى كذب القلب استماع الكذب .

وقال لى الكذب كله لغة سواى والحق[٣] الحقيق[٤] لغتى إن شئت أنطقت بها حجرا أو بشرا .

وقال لى كلما علقك بى فهو نطق عن لغتى .

وقال لى التمنّى من كذب القلب .

وقال لى الأمانى[٥] غرس العدو فى كل[٦] شىء .

وقال لى الرجاء فى مجاورة الأمانى والمجاورة اطلاع .

وقال لى لكل متجاورين صحبة .

وقال لى حقيقة الترجية أن أعلقك بى لا فى معنى ولا بمعنى ، ولن تنالك حتى يحرق الخوف ما سواه .

وقال لى أفسدتك على كل شىء وجعلت ذلك حجابا بينك و بينه فلا تخرق الحجاب[٧] بالتعرض له فأرسل عليك مذلته .

وقال لى لو صلحت لشىء ما أبديت لك وجهى .

---

(١) الا ج لا م (٢) يعتقد ل م (٣) الحقيق ا ب ت ل
(٤) والصدق ب ت ج × ل م + (٥) عرش ا ب ت (٦) شر ج
(٧) له لتعرض ج

وقال لى اذا اعترض لك السوى بفتنته فانظر الى أوّلية إنشائه[1] ترى ما يسقطها عنك[2] فان لم ترى أوّلية إنشائه فانظر الى آخرية إبدائه[1] ترى[3] الزهد فيها[3] ولا تراه .

وقال لى الأولى قوة الأخرى ضعف ، فاستغفرنى من[4] ضعف قويت عليه بضعف .

وقال لى اذا لم ترنى فلا تفارق اسمى .

٢٥ — موقف أنا منتهى أعزائى

أوقفنى[5] وقال لى العلم على من رآنى أضرّ من الجهل[6] .

وقال لى الحسنة عشرة لمن لم يرنى والحسنة سيئة لمن[7] رآنى .

وقال لى اذا رأيتنى كانت سلامتك فى الفترة أكثر منها فى[8] العبادة ، واذا لم ترنى[9] كانت سلامتك فى[10] العمل أكثر منها فى الفترة .

وقال لى اذا رأيتنى قسمك عنى كلما تراه سواى[11] بعينك وقلبك .

وقال لى[12] استغفرنى من فعل قلبك أكفك تقلبه[13] .

وقال لى فعل القلب أصل لفعل البدن فانظر ماذا تغرس وانظر[14] الغرس ماذا يثمر .

وقال لى يدى على القلب فان كففت عنه يده لا تأخذ[15] به ولا تعطى[16] غرست تعرفنى به فأثمر أن ترانى .

---

(١)–(١) ج١ — . (١) ترنى ج٢ (٢) فاذا ج٢ (٣)–(٣) ج١ — الزهد فيه ج٢ المزهد فيها ت (٤) فاستغفر ا ت فاستغفر ب ل (٥) فى العلم ا ب ت + (٦) على من لم يرنى ج ل + (٧) يرانى ا ب ت ل م (٨) العمل م (٩) يكن ا ب ت (١٠) العبادة ا ب ت ل (١١) بقلبك وعينك ب ت (١٢) استغفر بى ل (١٣) اليك ل + (١٤) ا — المغرس ب ت (١٥) ج — (١٦) به ج +

وقال لى خف حسنة تهدم[1] حسناتك ، وخف ذنبا يبنى ذنوبك .

وقال لى اذا رأيتنى فحصلت ما[2] تتصرف به عنى لم أغب عنك .

وقال لى البلاء بلاء من رآنى لا[3] يستطيع مداومتى ولا يستطيع[4] مفارقته وأنا بين ذلك أطويه وأنشره وفى الطىّ موته وفى النشر حيوته .

وقال لى أنا منتهى أعزائى اذا رأونى اطمأنوا بى .

وقال لى من لم يرنى فهو منتهى نفسه .

وقال لى شاور من لم يرنى فى دنياك وآخرتك واتبع من رآنى ولا تشاوره .

وقال لى الاستشارة عن ضلال والمشورة هجوم ، فمن رآنى أين يهجم ومن لم يرنى أين لا يهجم .

وقال لى اصحب من لم يرنى يحملك وتحمله ، ولا[5] تستصحب من[6] رآنى يقطع بك آمن ما كنت[7] به .

وقال لى اذا رأيتنى ورأيت من لم يرنى فاسترنى عنه بالحكمة فان لم تفعل وتاه أخذتك به ، واذا لم ترنى ورأيت من رآنى فاحفظ حدّك فما ترانى برؤيته .

وقال لى اذا رأيتنى ورأيت من رآنى فأنا بينكما أسمع وأجيب .

وقال لى وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا الذين رأونى فلما غبت غطوا[8] عيونهم غيرة أن يشركوا بى فى الرؤية .

وقال لى الغيرة لا تصح أو تفنى القسمة والقسمة لا تفنى وأنا غائب .

وقال لى لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا لنكشفنّ لهم فى كل شىء عن مواقع نظرنا فيه .

---

(١) احسانك ج (٢) ينصرف ت م تنصرف ل (٣) ولا ا ب ت ل
(٤) مقارنته ج م (٥) تصحب م (٦) لم يرنى ج (٧) ج —
(٨) أعينهم ا ب ت

وقال لى انما أمرنا لشيء اذا أردناه بالارادة نشهده المعرفة فاذا عرف قلنا له[1] كُنْ فَيَكُونُ إجابة[2].

٢٦ – موقف كدت لا أواخذه[3]

أوقفنى وقال لى أسرع شيء عقوبة القلوب .

وقال لى كدت لا أغفر له وكدت لا أواخذه .

وقال لى إن جعلت لغيرى عليك[4] مطالبة أشركت بى فاهرب هربين هربا من[5] الغريم وهربا من يدى .

وقال لى إن جعلت لك معى مطالبة فقد سويت[6] بى .

وقال لى أنا باد لا للبدو ولا لنفيه ولا لأرى ولا لأن لا أرى ولا لما ينعطف عليه[7] لام علة[7] باد ليس فيه إلا باد .

وقال لى أنا غيب لا عما ولا عن ولا لم ولا لأن[8] ولا فى[8] ولا فيما ولا بما ولا مستودعية ولا ضدية .

وقال لى أنا فى كل شيء بلا أينية[9] فيه[10] ولا حيثية[11] منه ولا محايثة منفصلة[12] ولا متصلة[12] ولست فيها ولا هو فىّ[13] وأنا أبدو لك فأفنى منك ما تتعلق[14] به من المعرفة[15] وأبقى لك ما تتعلق به من العلم[16] فأنا الواقف بينك وبينها فتراها بنورى فتجد سلطانه عليك بها أو بك .

وقال لى القلب الذى يرانى محل البلاء .

وقال لى ما سلمت الىّ شيئا فأذللته لشيء .

---

(١) ا ب ت – (٢) منالله ا ب ت ل + (٣)–(٣) ج – كنت م –
(٤) مطلبة ا ت (٥) يد م + (٦) م – فى ا ب ت (٧)–(٧) الأمر ج
(٨)–(٨) ا ب ت ل – (٩) أنية ا ب ت (١٠) منه ا ب ت ل +
(١١) فيه ب¹ عنه ب² فيه ا ت + (١٢)–(١٢) ج – (١٣) هى ب ×
ل من ب (١٤) يتعلق ج ل (١٥)–(١٥) وأبقى لك بها ج (١٦) العلوم ب

(١) وقال لى الغير كله طريق (٢) الغير (٣).

وقال لى اذا رأيتنى كان بلاؤك بعدد كل شىء (٤) وكان كل شىء بلاءك.

وقال لى يا من بلاؤه كل شىء صرفت البلاء (٥) عنك بالعافية والعافية داخلة فى الشيئية والشيئية بلاء والبلاء والعافية اذا رأيتنى عليك (٦) سواء فأيهما أصرف والصرف بلاء.

وقال لى اذا رأيتنى فلا عافية إلا فى نظرك (٧) إلىّ وهو بلاء لأن نظرك ضدية غضك والضدية بلاء (٧).

وقال لى حجابى البلاء وحجابك البلاء، حرق حجابى حجابك (٨) فأزاله الحرق فخرجت من بلائك الى بلائى.

وقال لى (٩) أنتقب بى (١٠) كما انتقبت بك تسرى إلىّ كل عين فلا ترى عندى سواك وتسرى إليك فاذا سرت فلا ترى عندك سواى.

٢٧ — موقف لى أعزاء

أوقفنى وقال لى ما صرفت عنك من الحجاب بالآخرة (١١) أكثر وأعظم (١٢) مما صرفته عنك من الحجاب بالدنيا.

وقال لى وعزتى (١٣) إن (١٤) لى أعزاء لا يأكلون فى غيبتى ولا يشربون ولا (١٥) ينامون ولا (١٦) ينصرفون.

---

(١)—(١) ج¹ — (٢) الى الغيرة ج² (٣) وقال لى سوى كله طريق سوى ج +
(٤)—(٤) م — (٥) ج — (٦) سواى ج (٧)—(٧) ت — (٨) فازاله ج¹ فازالة ج² م (٩) اتق ا ب ت ل (١٠) اتقيت ا ب ت ل
(١١) أعظم ج أكبر وأعظم ا ت (١٢) ما ج¹ ممن ل (١٣) وجلالى ج¹ +
(١٤) ج — (١٥) يتكلمون م (١٦) يتصرفون ج

وقال لى من يجيرك منى إن قلت ما لا أراد به[1] فاحذر[2] فلا أغفره .

وقال لى فرق بين من غبت عنه ليعتذر و بين من غبت عنه لينتظر .

وقال لى فارقت المنتظر وطالعت المعتذر .

وقال لى أنا وعزتى ضيف أعزائى اذا رأونى أفرشونى أسرارهم وحجبوا عنى[3] قلوبهم وأخدمونى اختيارهم .

وقال لى وعزتى لى أعزاء ما لهم عيون فيكون لهم دموع ، ولا لهم إقبال فيكون لهم رجوع .

وقال لى[4] أعزاء ما لهم دنيا فتكون لهم آخرة .

وقال لى الآخرة أجر لصاحب دنيا بالحقّ .

وقال لى[5] إن لى[5] أعزاء لا يرون إلا لى وأعزاء لا يرون إلا بى لفرق ما بينهم أبعد من البعد الى القرب .

وقال لى أدرك أعزائى بى كل شىء ولم يحصل أوليائى لى كل شىء .

وقال لى استشرنى فى مطالبك أقطع ما يتعلق بالمطالب منك .

٢٨ — موقف ما تصنع بالمسئلة

أوقفنى[6] وقال لى إن[7] عبدتنى لأجل[8] شىء أشركت بى[9] .

وقال لى كلما اتسعت الرؤية ضاقت[10] العبارة .

وقال لى العبارة ستر فكيف ما ندبت اليه .

---

(١) أحصره ج¹ احذره ل (٢) لا ج¹ ولا ج² (٣) طويهم ج
(٤) ب ت ج م — (٥)—(٥) ب ج¹ — (٦) م — (٧) ج —
(٨) غيرى ا ب ت + (٩) م — (١٠) العبادة ب¹

وقال لى اذا لم أسو وصفك وقلبك إلا على رؤيتى فما تصنع بالمسئلة ، أتسألنى أن أسفر وقد أسفرت أم تسألنى أن أحتجب فإلى من تفيض .

وقال لى اذا رأيتنى لم يبق لك إلا مسئلتان تسألنى فى غيبتى حفظك على رؤيتى وتسألنى فى الرؤية أن تقول للشىء كُنْ فَيَكُونُ[1] .

وقال لى لا ثالثة لهما إلا[2] من العدو .

وقال لى أبحتك قصد مسئلتى فى غيبتى وحرمت عليك مسئلتى مع[3] رؤيتى فى[4] حال رؤيتى .

وقال لى إن كنت حاسبا فاحسب الرؤية من الغيبة فأيهما غلبت[5] حكّمه فى المسئلة .

وقال لى اذا لم أغب فى أ ذلك قطعتك عن السعى له ، واذا لم أغب فى نومك لم أغب فى يقظتك .

وقال لى عزمك على الصمت فى رؤيتى حجبة[6] فكيف على[7] الكلام .

وقال لى العزم لا يقع إلا فى الغيبة .

وقال لى انظر إلىّ[8] فى نعمتى تعرفنى فى[9] تعرفى اليك[9] .

وقال لى من لا يعرف نعمتى كيف يشكرنى .

وقال لى لا أبدو لعين ولا قلب[10] إلا أفنيته .

وقال لى ترانى فيما تقول كيف تقول ، ترانى فى جزعك كيف تجزع ، ترانى فى الفتنة كيف تحتوى عليك الذلة .

---

(١)-(١) فيكون كن فيكون ج (٢) ا م - (٣) فى ج (٤) الحال ج
(٥) غلب ا ب ت ل (٦) حجاب ا × حبه ت حجبته م (٧) م - (٨) ج-
(٩)-(٩) ج - (١٠)-(١٠) ج -

وقال لى[(١)] أعرف حالك من المستند .

وقال لى إن كان المستند ذكرى ردّك إلىّ .

٢٩ — موقف حجاب الرؤية

أوقفنى وقال لى الجهل حجاب الرؤية والعلم حجاب الرؤية ، أنا الظاهر لا حجاب وأنا الباطن لا كشوف .

وقال لى من عرف الحجاب أشرف على الكشف .

وقال لى الحجاب واحد[(٢)] والأسباب التى يقع بها مختلفة[(٢)] وهى الحجب[(٣)] المتنوعة .

وقال لى رأس الأمر أن تعلم من أنت خاص أم عام .

وقال لى إن لم يعمل الخاص على أنه خاص هلك .

وقال لى كاد علم[(٤)] العام يشرف به على النجاة .

وقال لى الخاص يبدو له باد منى يهيمن على سواه ولا يهيمن عليه ، والعام ليس بينى و بينه إلا الاقرار .

وقال لى الخاص الراجع إلىّ بهمّه[(٥)] .

وقال لى كلاهما مفتقر الى صاحبه[(٦)] كرأس المال والربح .

وقال لى أنت بينهما فى غيبتى .

وقال لى[(٧)] ما فى رؤيتى مال ولا ربح .

وقال لى رأس المال فى غيبتى رؤيتى وربحه اللجاء فى الحفظ .

---

(١) اعرف ا × ج م أعلم ا ب ت ل (٢)-(٢) الحواجب عنه مختلف ج
(٣) ج — (٤) العارف ت (٥) بهمة ج فهمه ا ب ت ل تهميه م (٦) رأس ج
(٧) لا ج م

وقال لى إن كنت ذا مال[١] فما أنا منك[٢] ولا أنت منى .

وقال لى المسئلة صنم عبادته أن تذكرنى بلغته .

وقال لى انما يريد العدو أن[٣] يذكرنى بأذكاره .

وقال لى الغيبة وطن ذكر، الرؤية لا وطن ولا ذكر .

وقال لى اذا غبت[٤] فادعنى وناداني وسلنى ولا تسأل عنى فإنك إن سألت عنى غائبا لم يهدك وان سألت[٥] عنى رائيا لم يخبرك .

[٦] وقال لى الرؤية تشهد الرؤية[٧] فتغيب عما سواها .

وقال لى العلم وما فيه فى الغيبة لا فى الرؤية .[٦]

وقال لى الجهل حدّ فى العلم وللعلم حدود بين كل حدّين جهل .

وقال لى الجهل ثمرة العلم النافع والرضا به ثمرة الاخلاص الصادق .

وقال لى إن اعتبرت[٨] الغيبة بعين[٨] الرؤية رأيت ائتلاف الداء والدواء فضاع حقّى وخرجت عن عبوديتى .

[٩] وقال لى رؤيتى[٩] لا تأمر ولا تنهى ، غيبتى تأمر وتنهى .

٣٠ - موقف أدعنى ولا تسألنى

أوقفنى وقال لى الدنيا سجن المؤمن الغيبة سجن المؤمن .

وقال لى الغيبة[١٠] دنيا وآخرة والرؤية لا دنيا ولا رؤية .

---

(١) فلا ا ب ت (٢) وأنت منى ا ب ت (٣) تذكرنى ا ب (٤) فاردعنى ب ت
(٥) ج م- (٦)-(٦) ج - (٧) فيغيب ب ت ل (٨)-(٨) ا -
(٩)-(٩) م - (١٠) الدنيا م

وقال لى رؤية[1] خصوص غيبة[2] عموم لا رؤية ولا غيبة حزب العدو[3].

وقال لى ليس من أهل الغيبة من لم يكن من أهل الرؤية .

وقال لى الصلوة فى الغيبة نور .

وقال لى ادعنى[4] فى رؤيتى ولا تسألنى[5] وسلنى فى غيبتى ولا تدعنى .

وقال لى انظر ما بدا لك فان قطعك عن القواطع فهو منى .

وقال لى كلما بدا لك[6] فابتدأ يجمعك قبل قطعك[7] فخف مكره .

٣١ — موقف استوى الكشف والحجاب

أوقفنى وقال لى كل شىء[8] لا يواصلك صلة لى فانما يواصلك[9] ويخدعك[10] .

وقال لى انظر بعين قلبك الى قلبك وانظر بقلبك كله الىّ .

وقال لى اذا رأيتنى استوى[11] الكشف والحجاب .

وقال لى اذا لم ترنى فاعتضد بالثمرة[12] ولا تعضدك ولكنها محل فقرك .

وقال لى وارنى عن اسمى و إلا رأيته ولم ترنى .

وقال لى سل كل شىء عنى ولا تسألنى عنى[13] .

وقال لى اذا رأيتنى فكأنك لم تخرج من العلم .

وقال لى اذا رأيتنى خرجت من أهل العذر .

وقال لى اذا رأيتنى دخلت فى جملة الشفعاء .

---

(١) رؤية لى ل رؤيتى م (٢) غيبتى م (٣) جزب ا ب (٤)–(٤) م –
(٥) ب ت – (٦) فابدا ج[1] (٧) عن القواطع ج[1] + (٨) صل ج +
(٩) بى ج + (١٠) ويخدعك ج (١١) الحجاب والكشف م (١٢) معا ا +
(١٣) ت –

وقال لى اذا رأيتنى ضعفت عنى وحملت الكل .

وقال لى سل أولیائی[1] عما أعلمتك وسلنى ولا تسألهم عما أجهلتك .

٣٢ – موقف البصيرة

أوقفنى فى البصيرة وقال لى قصرت العلم عن معيون ومعلوم .

وقال لى[2] المعيون ما وجدت عينه جهرة فهو معلوم[3] معيون ، والمعلوم الذى لا تراه العيون هو معلوم[3] لا معيون .

وقال لى[4] ما أنا معيون للعيون ولا أنا معلوم للقلوب .

وقال لى كل نطق ظهر فأنا أثرته[5] وحروفى ألفته فانظر اليه لا[6] يعدو لغة المعيون[7] والمعلوم وأنا لا هما ولا وصفى مثلهما .

وقال لى ما نهاك شىء عن شىء إلا دعاك اليه بما[8] نهاك عنه ، وأنا أنهاك فلا أدعوك إلى[8] بما أنهاك عنه وأدعوك[9] إلى فلا أنهاك بما أدعوك به[10] ، ذلك[11] الفرق الذى بين وصفى وسواه .

وقال لى فعلك لا يحيط بك فكيف[12] يحيط بى وأنت فعلى .

وقال لى ألق إلى وحكّمنى أحكم بأقصى مسرتك .

وقال لى اذا[13] رأيت سواى فقل هذا البلاء أرحمك .

وقال لى اذا رحمتك رأيت رفقى فى طرفك اذا نظرت وفى قلبك اذا فكرت .

---

(١) عن ما ا ب ت (٢) العيون ا ت (٣)–(٣) ج – (٤) لا ا ب ت –
(٥) وحروفى ا ت ج٢ م (٦) تعدو ا ب ت ل (٧) المعلوم ا ب ت أو المعلوم م
(٨) ما ج (٩) ج – (١٠) ج – (١١) ذاك ا ت
(١٢) للفرق ب ت فرق ج (١٣) ا ج – (١٤) أردت ا ب ت ل

وقال لى قسمت لك ما لا أصرفه[١] وصرفت عنك ما لا أقسمه لك فكن لى فيما أقسمه أصرفك[٢] عما صرفته فأصرفه .

وقال لى ما تعرّفت الى قلب إلا أفنيته عن المعارف .

وقال لى دم فى التعظيم تدم فى الخوف .

وقال لى لى من كل شىء خاصيته ولك[٣] عامّيته فعامّيته تنسب اليك[٤] وخاصيته تنسب إلىّ .

وقال لى كل شىء سواى يدعوك اليه[٥] بشركة وأنا أدعوك[٦] إلىّ[٧] وحدى .

٣٣ - موقف الصفح الجميل

أوقفنى فى الصفح الجميل وقال لى لا ترجع الى ذكر الذنب فتذنب[٨] بذكر الرجوع .

وقال لى ذكر الذنب يستجرّك الى الوجد به ، والوجد به يستجرّك الى العود فيه .

وقال لى حتى متى لا تجمعك إلا الأقوال ، وحتى متى لا تجمعك إلا الأفعال[٩] .

وقال لى اذا اجتمعت بسواى[١٠] فتفرّقت ما اجتمعت .

وقال لى[١١] ما كان الرسول اليك[١٢] قولا أو فعلا[١٣] فأنت فى عرصة الحجاب .

وقال لى حكم الأقوال والأفعال حكم الجدال والبلبال .

وقال لى حكم الجدال والبلبال حكم المحال والزلزال .

---

(١) عنك ا ت + (٢) عن ما ا ت (٣) وعامته ج (٤) لك ا ت
(٥) ج٢ - بشرك ج١ (٦) وحدى ج + (٧) ج - (٨) بالرجوع ج م
(٩) حتى ا ت (١٠) فتفرقه ب ت ج فتفرقة ل (١١) متى ا ب ت ل
(١٢) قول ج م (١٣) فعل ج م

وقال لى إن أردت أن تعرفنى فانظر الى حجاب هو صفة وانظر الى كشف هو صفة .

وقال لى لا تقف فى رؤيتى حتى تخرج[١] من الحرف والمحروف .

وقال لى لا تجمع بين حرفين فى قول ولا عقد إلا بى ، ولا تفرق بين حرفين فى قول ولا عقد إلا بى ، يجتمع ما جمعت[٢] ويفترق ما فرقت .

وقال لى اذا قلت[٣] للشىء كُنْ[٣] فَيَكُونُ[٤] نقلتك الى النعيم بلا واسطة .

وقال لى أطعنى لأنى أنا الله لا إله إلا أنا أجعلك تقول للشىء كُنْ فَيَكُونُ .

وقال لى إن جمعتك الأقوال فلا قرب ، وان جمعتك الأفعال فلا حب[٥] .

وقال لى اجتمع بى تجتمع بمجتمع كل مجتمع وتستمع[٦] بمستمع كل مستمع فتحوى سواك فتخبر عنه ولا يحويك سواك[٧] فيخبر عنك .

وقال لى قرب هو صفة بعد هو صفة حجاب هو صفة كشف هو صفة .

وقال لى قف من وراء الكون ، فرأيت الكون فسألت الكون بجهل الكون فسألت الجهل بجهل الجهل .

وقال لى القوة فى وجد الجهل الدائم والعزم فى القوة والصبر فى العزم والثبات فى الصبر والمعرفة فى الثبات وهو مسكنها .

وقال لى انظر[٨] الى الشاهد الذى أنت به فى الغيبة هو الشاهد الذى أنت به فى الذمة .

وقال لى إن أكلت من يدى لم تطعك جوارحك[٩] فى معصيتى .

---

(١) عن ا ب ت (٢) وتفترق ا ج ل (٣)-(٣) قل ج (٤) انقلك ت ج (٥)-(٥) ت - (٦) وتسمع ا ب ل (٧) شىء ا ب؟ (٨) ب ت - (٩) على ا ب ت

وقال لى انما تطبع كل جارحة من يأكل من يده .

وقال لى الشاهد الذى به تلبس هو الشاهد الذى به تنزع[1] .

وقال لى الشاهد الذى به تستقر هو الشاهد الذى فيه تستقر .

وقال لى الشاهد الذى به تعلم هو الشاهد الذى به تعمل .

وقال لى الشاهد الذى به تنام هو الشاهد الذى به تموت[2] والشاهد الذى به تستيقظ هو الشاهد الذى به تبعث .

وقال لى لا يجرى عليك فى نومك إلا حكم ما نمت[3] به ، ولا يجرى عليك فى موتك إلا حكم ما متّ[3] به .

وقال لى رد علىّ فى كل شىء أرد عليك فى كل شىء .

وقال لى اذكرنى فى كل شىء أذكرك فى كل شىء .

٣٤ — موقف ما لا ينقال

أوقفنى فى ما لا ينقال وقال لى به تجتمع فيما ينقال .

وقال لى إن لم تشهد ما لا ينقال تشتت بما ينقال .

وقال لى ما ينقال يصرفك الى القولية[4] والقولية قول والقول حرف والحرف تصريف ، وما لا ينقال يشهدك فى كل شىء تعرّفى اليه ويشهدك من كل شىء مواضع معرفته .

وقال لى العبارة ميل فاذا شهدت ما لا يتغير[5] لم تمل[6] .

---

(١) ينزع ب ل (٢) وتستيقظ ا ب ت ل + (٣)-(٣) ا - (٤) قوليته ا ب ت ل (٥) يتعبر ب ت (٦) تقبل ب تميل ج

وقال لى القول يصرف الى الوجد[1] والتواجد[2] بالقول[3] يصرف الى المواجيد بالمقولات .

وقال لى المواجيد بالمقولات كفر على حكم التعريف .

وقال لى لا تسمع فىّ من الحرف ولا تأخذ خبرى عن الحرف .

وقال لى الحرف يعجز أن يخبر عن نفسه فكيف يخبر عنى .

وقال لى أنا جاعل الحرف والمخبر عنه .

وقال لى أنا المخبر عنى لمن أشاء أن أخبره .

وقال لى لإخبارى علامة[4] بإشهاد لا توجد بسواه ولا يبدو إخبارى إلا فيه .

وقال لى لا تزال تكتب ما دمت تحسب فاذا لم تحسب لم تكتب .

وقال لى اذا لم تحسب ولم تكتب ضربت لك[5] بسهم فى الأمية لأن النبى الأمّى[9] لا يكتب ولا يحسب .

وقال لى لا تكتب ولا تهم ، ولا تحسب ولا تطالع .

وقال لى الهمّ يكتب الحقّ والباطل ، والمطالعة تحسب الأخذ والترك .

وقال لى ليس منى ولا من نسبتى من[10] كتب الحقّ والباطل وحسب الأخذ والترك .

وقال لى كل كاتب يقرأ[11] كتابته وكل قارئ يحسب قراءته .

---

(١) المواجيد ج (٢) والمواجيد ج (٣) تصرف ج (٤) اشهاد ج
(٥) سهما م (٦) وقال لى النبى ج (٧) م — (٨) ل —
(٩) صلعم ا ب ت + (١٠) حيثى ج نسبى م (١١) كتابه ا ب ت

٣٥ – موقف اسمع عهد ولايتك

أوقفنى وقال لى ما فطرتك لتأتمر للعلم ولا ربيتك لتقف على باب(١) سواى(٢) ولا علمتك لتجعل علمى ممرًا(٣) تعبر عليه الى النوم عنه ولا اتخذتك جليسا لتسألنى ما يخرجك عن مجالستى .

وقال لى ما أسفرت لك فى(٤) الشباب لأشقيك فى المشيب .

وقال لى اعرف من أنت فمعرفتك من أنت هى قاعدتك التى لا تنهدم وهى سكينتك التى لا تزل(٥) .

وقال لى فرضت عليك أن تعرف من أنت أنت ولىّ وأنا وليك .

وقال لى اسمع عهد ولايتك : لا تتأول علىّ بعلمك ولا تدعنى من أجل نفسك واذا خرجت فإلىّ واذا دخلت فإلىّ واذا نمت فنم فى التسليم إلىّ واذا استيقظت فاستيقظ فى التوكل علىّ .

وقال لى بقدر ما توظف لنفسك من العمل(٦) لى يسقط عنك من العمل لك، وبقدر ما يسقط عنك من العمل(٦) لك يكون قيامى بك وقيوميتى لك .

وقال لى استعن بالدعاء الىّ على الوقوف فى مقامك(٧) بين يدىّ(٧) .

وقال لى إن لم تدع إلىّ فسكوتك يدعو اليك بما عرف منك فاحذرنى لا(٨) تكون لسكوتك داعية لنفسك الى نفسك وأنت تحتسب علىّ بالسكوت قربة إلىّ .

وقال لى اكتب فى عهدك : إذا تعرّفت اليك سقطت المعارف من سواك وإذا لم أتعرّف اليك فمعرفتك على أيدى العارفين .

---

(١) زينتك ا ب ربتك ج (٢) أبواب ج (٣) سميرا ج م (٤) من وجهى ا ب ت ل + (٥) تزول ب تزال ل (٦)–(٦) ا – (٧)–(٧) م – (٨) يكون ت ل م

وقال لى الليل لى لا للقرآن يتلى، الليل لى لا للمحامد والثناء .

وقال لى الليل لى[1] لا للدعاء، إن سرّ الدعاء الحاجة وان سرّ الحاجة النفس وان سرّ النفس ما تهوى .

وقال لى إن كان صاحبك فى ليلك من أجل القرآن بلغ أقصى همّك الى جزئك فاذا[2] بلغه فارق فلا ليلك ليل القرآن ولا ليلك ليل الرحمن، وان كان صاحبك فى ليلك من أجل المحامد والثناء بلغ أقصى همّك الى اجتهادك فاذا[3] بلغه فارق واذا[3] فارق فليل[4] النوام نمت[5] أم لم تنم بلى من كان[6] لى ليله نام[7] أو لم ينم فذاك صاحب الليل وصاحب فقه الليل أشرفت به على الليل وعلى أهل الليل فهو بمقاماتهم فيه أعرف ولمبالغ نهاياتهم فيه أدرك .

وقال لى كيف تنظر الى السماء والأرض وكيف تنظر الى الشمس والقمر وكيف تنظر الى كل شىء[9] كان منظورا لعينك أو[9] كان منظورا لقلبك[10] وذاك أن تنظر اليه باديا منى وهو أن تنظر الى حقائق معارفه التى تسبح بحمدى وتقول لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[11] وَهُوَ[11] ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ[11] .

وقال لى لا تذهب عن هذه الرؤية[12] تخطفك المرئيات ولا تخرج صفتك عن هذه الرؤية تخطفك صفتك .

وقال لى إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية صبرت عن صفتك وعن دواعى صفتك[13] واذا[13] صبرت عن صفتك وعن دواعى صفتك[14] قيل بين[14] يدىّ فلان وقلت

---

(١)–(١) ج – (٢) بلغته ب ت م (٣)–(٣) ا م –
(٤) قليل ب ت ج (٥) ليل ل + (٦) أو ا ب ت ل (٧) فى ب ج١ ل
(٨) أم ج (٩)–(٩) بعد لقلبك ج (١٠) وهو ج وذلك م
(١١)–(١١) ج – (١٢) تخطفك ل م (١٣) فاذا ا ب ت
(١٣)–(١٣) ل – (١٤) لك ا ب ت + لى ل +

لملائكتى فلان ولىّ فشهرتك بى وكتبت على جبينك ولا يتى وأشهدتك أنى معك أين كنت وقلت لك قل فقلت واشفع فوقع .

وقال لى إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية وقفت فى مقام العصمة وأثبتّ فيك حشمة من الشهوات وحياء من تناول العادات .

وقال لى انما أظهرت الشهوات سترا على المستور لأنه لا يستطيع أن يقوم بين يدىّ إلا فى سترة فمن كشفت له عن نفسه لم أستره من بعدها بنفسه .

وقال لى اذا رأيت نفسك كما ترى السموات والأرض رأيت الذى[1] يراها منك هو أنت لا الى حاجة ترجع ولا الى خليقة تسكن[2] فلسترى إياك ما ابتليتك بصفة لا تثبت فى حكمك ولا[3] تقوم فى مقامك فصفتك ترجع لا أنت وصفتك تميل لا أنت[4] تميل .

وقال لى لو أحببت الدنيا جمعت بها علىّ .

وقال لى[5] لأن تكون لك أحسن من أن تكون بك ولأن تكون بك أحسن من أن تكون فيك[6] ولأن تكون فيك[6] أحسن من أن تكون لا فىّ ولا فيك .

٣٦ — موقف وراء المواقف

أوقفنى وراء المواقف وقالى لى الكون موقف .

وقال لى كل جزئية من الكون موقف .

وقال لى الوسوسة فى كل موقف والخاطر فى كل كون .

وقال لى طافت الوسوسة على كل شىء إلا على العلم .

وقال لى العقود قائمة فى العلوم والوسوسة تخطر فى أحكام العلوم .

---

(١) راها ا ل يراك ج (٢) فلست ترى ب ت فلتسرى م (٣) يقوم ب ت
(٤) ج — (٥) لا ت ج (٦)—(٦) ج —

وقال لى اذا جاءتك الوسوسة فانظر الى مجيئها ومنصرفها واعتراضك عليها ترى الحقّ وتشهده وهو ما تنفيها[1] به وترى الباطل وتشهده وهو ما نفيت[2] .

وقال لى من تعلّق بالكون عرض له الكون .

وقال لى الوسوسة فىّ علم من أعلام التحريض علىّ .

وقال لى قد جاءتك معارفى بلطفى وأسفر لك تكلّمى عن حبّى .

وقال لى كل شىء يصدرك[3] إلىّ يصدرك[3] ومعك بقية منك أو من غيرك إلا الوسوسة فإنها تصدرك إلىّ وحدك .

وقال لى الوسوسة ردّى إياك إلىّ بالقهر .

وقال لى انظر الى الوسوسة عمّ[4] تخرجك فلن تصلح إلا على مفارقته[5] وبم تعلقك فلن تصلح إلا على التعلّق به .

وقال لى الجهل وراء المواقف فقف فيه فهو[6] وراء مقام الدنيا والآخرة .

وقال لى من لم يستقر فى الجهل لم يستقر فى العلم .

وقال لى الجهل وراء المواقف فمن وقف فيه أدرك علوم المواقف .

وقال لى اختم[7] علمك بالجهل وإلا هلكت به ، واختم[8] عملك بالعلم وإلا هلكت به .

وقال لى كلما على التراب من التراب فانظر الى التراب تذهب عما هو منه[9] وترما قلبه عن عينه[10] فى مرأى العيون[11] لعينه فلا تخطفك عيونه .

---

(١) ج[1] ـ ينفيها ب ل نفيتها ج[2] (٢) ينفيها به ب بقيت ت (٣)ـ(٣) ب ج ـ يصدرك ت ـ (٤) عما ج م (٥) وبما ج (٦) ج ـ (٧) عملك ب ت (٨) علمك ت (٩) وترى ب[2] ج (١٠)ـ(١٠) الى العيون ج (١١) ت ل ـ بعينه م

وقال لى اتخذ أعوانا لتقلّب[1] عينك فاذا لم[2] تنقلب[1] عينك فلا أعوان .

وقال لى لا يكون لا أعوان حتى يكون لا[3] زمان ولا يكون لا[4] زمان حتى يكون لا أعيان ولا يكون لا أعيان حتى لا تراها وترانى .

وقال لى اذا[5] حزنك أمر[6] فالباب فان حزنك فى الباب فالوقفة فان[7] حزنك فى الوقفة فالوقفة .

وقال لى الوقفة هى مقامك منى وكذلك وقفة كل عبد[8] هى مقامه منى .

وقال لى خاطب من[9] خاطبت بمبلغه الذى يحبّ أن يذكرنى فيه فهى حاله التى عليها ما يقرّ .

وقال لى لها من خاطبته برغبته وانقطع من خاطبته برهبته واتصل من خاطبته بمبلغه .

وقال لى إن[10] كان النعت[11] مبلغا فهو مبلغ لا نعت ، وان كان النعت لا مبلغ فهو نعت .

وقال لى المبلغ منتهى النسب والنسب منتهى السبب .

وقال لى دام النسب ما دام السبب ودام السبب ما دام الطلب ودام الطلب ما دمت ودمت ما لم ترنى فاذا رأيتنى لا أنت[12] واذا لا أنت لا طلب[13] وإذ لا طلب لا سبب[13] وإذ لا سبب لا نسب[13] وإذ لا نسب لا حدّ[13] وإذ لا حدّ لا حجبة .

وقال لى المعرفة التى ما فيها جهل هى المعرفة التى ما فيها معرفة .

---

(١) ج — (٢) تتقلب ب ت تقلب ج (٣) أزمان م (٤) أزمان ج م
(٥) أحزنك ب ا جزتك ت حزبك ج (٦) فبالباب ا ب ل فى الباب ت
(٧) حزبك ج (٨) هو ج (٩) خاطبته ا ب ت (١٠) اذا ا ب ت ل
(١١) مبلغ ج .مبلغها ل (١٢) واذ ت م (١٣) واذا ج ل

وقال لى العلم الربانى لا يتعلّق بالعبودية ولا تستقر عليه[1] .

وقال لى اعرف المعرفة تعرف بالمعرفة ، اعرفنى تعرف بى ، ولن تعرفنى حتى لا إلا ما تعرف ولن تجهلنى حتى لا إلا ما تجهل فلا أنا ما عرفت ولا أنا ما جهلت .

وقال لى المعرفة من كل شىء حدّك الكل من كل كلّية حدّك الحدّ من كل حدّية منتهاك الجزء من كل جزئية تقلّبك .

وقال لى إن بقيت للباطن[2] عليك إمرة فقد بقيت للظاهر عليك فتنة .

وقال لى اذا نفيت ما سواى لقيتنى بعدد ما[3] خلقت[4] حسنات .

وقال لى ما كل من نفى سواى رآنى ومن رآنى فقد نفى ما سواى .

وقال لى لا تكون عبدى حتى أدعوك بلسانى الى السوى فتجيب الدعاء وتنفى السوى .

وقال لى أنت عبد السوى ما رأيت له أثرا[5] .

وقال لى أثر كل شىء حكمه .

وقال لى اذا لم تر للسوى أثرا[6] لم تتعبّد له .

وقال لى لا تبع ما عرفتنى فيه من حالك بما لم تعرفه .

وقال لى هيمنت الرؤية[7] على المعرفة كما هيمنت المعرفة[7] على العلم .

وقال لى إن أثبتّ السوى ومحوته فمحوك له إثبات .

وقال لى من رآنى شهد أن الشىء لى ومن شهد أن الشىء لى لم يرتبط به .

وقال لى ما ارتبطت بشىء حتى تراه لك من وجه ، ولو رأيته لى من كل وجه لم ترتبط به[8] .

---

(١) يستقر ت ج ك (٢) للناظر ب (٣) بعد ب (٤) حلفت ب
(٥) أثر ج (٦) أثر ت ج (٧)–(٧) ب – (٨)–(٨) ج –

وقال لى من لم يرنى رأى الشىء لى ولم يشهده لى، وما كل من رآنى شهد ما رأى[1] .

وقال لى الشهادة أن تعرف وقد ترى ولا تعرف .

٣٧ — موقف الدلالة

أوقفنى فى الدلالة وقال لى المعرفة بلاء الخلق خصوصه وعمومه وفى الجهل نجاة الخلق[2] خصوصه وعمومه .

وقال لى معرفة لا جهل فيها لا تبدو ، جهل لا معرفة فيه لا يبدو .

وقال لى أدنى ما يبقى من المعرفة اسم البادى .

وقال لى عرّفنى الى من يعرفنى يرانى عندك فيسمع منى ، ولا تعرّفنى الى من لا يعرفنى يراك[3] ولا يرانى[3] فلا يسمع منى وينكرنى .

وقال لى اذا عرفت من تسمع[4] منه عرفت ما تسمع .

وقال لى لن تعرف من تسمع[4] منه حتى يتعرّف اليك بلا نطق .

وقال لى اذا تعرّف اليك بلا نطق تعرّف اليك بمعناه فلم تمل[5] فى معرفته .

وقال لى أنكرتنى[6] كل معرفة لم أشهدها أننى جاعلها ، وهربت الىّ كل سريرة لم أشهدها أننى مطالبها .

وقال لى خوف كل عارف بقدر ما استأثرت[7] معرفته بنفعه[8] فى[9] معرفته .

وقال لى كل أحد تضرّه معرفته إلا العارف الذى وقف بى فى معرفته .

---

(١) يرى ج م (٢) عمومه وخصوصه ب ت (٣)-(٣) ج — (٤) ج — (٥) تميل ب ت ج ل (٦) اذكرتنى ا ب ت ل (٧) استأثر ا ب ت ل (٨) بنعته ا ب ت ل بتقنعه ج (٩) ج —

وقال لى إن عرفتنى بمعرفة أنكرتنى من حيث عرفتنى .

وقال لى اذا ذكرتنى عند الواقف فلا تصفنى يطلع عليك ما استودعته من أنوارى .

وقال لى أطرد عنى كل من لم يرنى تظفر بالحيوة بين يدىّ .

وقال لى من سألك عنى فسله عن نفسه فان عرفها فعرّفنى اليه وان لم يعرفها[1] فلا تعرّفنى اليه فقد[2] غلقت بابى دونه .

وقال لى المعارف المتعلّقة بالسوى نكر فى المعارف التى لا[3] تتعلّق به .

وقال لى لو[4] أحبّنى الجاهل لعفوى عما[5] جهل ولو[6] أحبّنى العالم لجودى عليه بما[7] علم فالجاهل يعلم عفوى ولا يشهده فيحبّنى بإشهاده[8] والعالم يعلم عطائى[9] وجودى ويشهد فى جريته مواقع عفوى فيحبّنى لما شهد .

وقال لى من احببته اشهدته فلما شهد أحبّ .

وقال لى المعرفة نار تأكل المحبة لأنها تشهدك حقيقة الغنى عنك .

وقال لى الوقفة نار تأكل المعرفة لأنها تشهدك المعرفة سوى .

وقال لى الشهوة نار تأكل الوقار ولا طمأنينة إلا فيه ولا معرفة إلا فى طمأنينة .

وقال لى الهوى يأكل ما دخل فيه .

وقال لى الجزاء مادة الصبر إن انقطعت عنه انقطع .

---

(١)-(١) ج م - (٢) أغلقت ا ب ت ل (٣) يتعلق ا ب ت ل
(٤) ان ج (٥)-(٥) بما عفوت مما ج (٦) وان ج (٧)-(٧) بما أعطيت ما ج (٨) له ج (٩) ج - (١٠)-(١٠) احبنى لما شهد ج
(١١) م - (١٢) ج - (١٣)-(١٣) ج - (١٤) معرفة السوى م
(١٥) ج م - (١٦) كلما ت .

وقال لى الصبر مادة القنوع إن انقطعت عنه انقطع .[1]

وقال لى القنوع[2] مادة العز إن انقطعت عنه انقطع .[1]

وقال لى سرت الدلالة إلا إلىّ فلا دليل[3] يعلم ولا مدلول يسلك .

وقال لى الدالّ كالطالب فانظر على ماذا تدلّ فإنك طالبه و بطلبك[4] آخذ .

وقال لى الخوف مصحوب المعرفة و إلا فسدت ، والرجاء مصحوب الخوف و إلا قطع .

وقال لى مصحوب كل شىء غالب حكمه وحكم كل شىء راجع الى معنويته ومعنوية كل شىء ناطقة عنه ونطق كل شىء حجابه اذا نطق .

وقال لى المعرفة الصمتية تحكم والمعرفة النطقية تدعو .

وقال لى الحكم كفاية والدعاء تكليف .

وقال لى اردد[5] إلىّ كل قلب ينصح لى فى الموعظة .

وقال لى إن رددت القلوب الى ذكرى فما رددتها إلىّ .

وقال لى أنا العزيز الذى لا يهجم عليه بذكره[6] ولا يطلع عليه بتسميته .

وقال لى أنا القريب الذى لا يحسّه[7] العلم ، وأنا البعيد الذى لا يدركه[8] العلم .

٣٨ — موقف حقّه

أوقفنى فى حقّه وقال لى لو جعلته بحرا تعلّقت بالمركب فان ذهبت عنه بإذهابى فبالسير فان علوت عن السير فبالساحلين فان طرحت الساحلين فبالتسمية[9] حقّ و بحر

---

(١)–(١) ا ب ت ل — (٢)–(٢) م — (٣) يدل ا ب ت ل
(٤) وبطلبك آخر ا ب ت ل (٥) م — (٦) تذكره ج (٧) القرب ج٢
(٨) القرب ج١ (٩) فالتسمية ا ب ت ل

وكل تسميتين تدعوان[1] والسمع[2] يتيه فى لغتين فلا[3] على حقّى حصلت ولا على البحر سرت، فرأيت[4] الشعاشع[5] ظلمات والمياه حجرا صلدا .

وقال لى من لم يرهذا فما وجب عليه حقّ ومن رآه فقد وجب عليه حقّ[6] ومن وجب عليه[7] فكلم سواى كفر والحدّ كله حجاب لا أظهر من ورائه وليس فى رؤية حقّ إلا رؤيته ، فرأيت ما لا يتغيّر فأعطانى حكما يتغيّر فرأيت كل شىء[8] خلق .

وقال لى لا[9] تستثن ، فما بقى خلق وانقسمت الرؤية عينية وعلمية فاذا هو كله لا يتحرك ولا يتكلّم .

وقال لى كيف رأيته من قبل رؤية حقّ ، فقلت يتحرك ويتكلّم ، فقال لى اعرف الفرق لئلا تتيه . وعرّج بى عن حقّه فلم أر شيئا ، فقال لى رأيت كل شىء وأطاعك كل شىء ورؤيتك كل شىء بلاء وطاعة كل شىء[10] لك بلاء . وعرّج بى عن ذلك كله .

وقال لى كله لا أنظر إليه ولا يصلح لى .

٣٩ — موقف بحر

أوقفنى فى بحر ولم يسمّه[11] وقال لى لا[12] اسمّيه[13] لأنك لى لا له واذا[14] عرّفتك[15] سواى فأنت أجهل الجاهلين ، والكون كله[16] سواى فما[17] دعا إلىّ لا إليه فهو منى[18] كان أجبته

---

(١) السمع ا ب ت ل (٢) الى تيه ا ب٢ ت الى سبب ب١ يفيه ل (٣) على على ت فى م (٤) الشعاع ب ت (٥) ظلمة ا ب ت ل (٦) ج (٧) حقى م + (٨) خلقا ا ب ت ل (٩) تستثنى ج مَ (١٠) ت ل (١١) فقال ج (١٢) اسمه ج (١٣) م — (١٤) عرفك ج (١٥) سوى م (١٦) سوى ب م (١٧) دعاك ا ب ت ل (١٨) م —

عذبتك ولم أقبل[1] ما تجئ به ، وليس لى منك بدّ وحاجتى كلها عندك فاطلب منى الخبز والقميص فإنى أفرح وجالسنى أسرّك ولا يسرّك غيرى ، وانظر إلىّ[2] فإنى ما أنظر إلا إليك ، واذا[3] جئتنى بهذا كله وقلت لك إنه صحيح[4] فما أنت منى ولا أنا منك .

٤٠ — موقف هو ذا[5] تنصرف

أوقفنى بين يديه وقال لى هل ترى غيرى ؟[6] قلت لا ، قال فانظر إلىّ . فنظرت اليه يخفض القسط ويرفعه ويتولّى كل شيء هو وحده .

وقال لى لا ترانى إلا بين يدىّ وهو ذا[5] تنصرف وترى غيرى ولا ترانى فاذا رأيته فلا تجحده واحفظ وصيتى فإنك إن ضيعتها كفرت ، واذا قال لك أنا فصدّقه فقد صدّقته واذا قال لك هو فكذّبه[7] فإنى قد كذّبته .

٤١ — موقف الفقه وقلب العين

أوقفنى وقال لى ما أنت قريب ولا بعيد ولا غائب ولا حاضر ولا أنت حىّ ولا ميت[8] فاسمع وصيتى وإذا سمّيتك فلا تتسم وإذا حليتك[9] فلا تتحلّ[10] ولا تذكرنى فإنك إن ذكرتنى أنسيتك ذكرى ، وكشف لى عن وجه كل شيء فرأيته متعلّقا بوجهه وعن ظهر كل شيء فرأيته[11] متعلّقا بأمره ونهيه .

وقال لى انظر الى وجهى ، فنظرت . فقال ليس غيرى ، فقلت ليس غيرك .

---

(١) منك ا ب ت + (٢) م — انى ج (٣) أجبتنى لهذا ت (٤) فا أنا منك ولا أنت منى ا ب ت ل (٥) يتصرف ج (٦) فقلت ا ب ت (٧) فانى م (٨) أنت ا ب ت + (٩) خليتك ج (١٠) تحلى ج (١١) معلقا ج

(١)وقال لى أنظر الى وجهـك، فنظرت . فقال ليس غيرك، فقلت ليس غيرى، فقال اخرج فأنت الفقيه، فخرجت أسعى فى الفقه وصحّ لى قلب العين فقلبتها بالفقه وجئت بها اليه، فقال لا أنظر الى مصنوع(٢) .

٤٢ — موقف نور

أوقفنى فى نور(٣) وقال لى لا أقبضه ولا أبسطه ولا أطويه ولا أنشره ولا أخفيه ولا أظهره، وقال يا نور انقبض وانبسط وانطو وانتشر واخف واظهر، فانقبض وانبسـط وانطوى وانتشر وخفى وظهر، ورأيت حقيقة لا أقبض وحقيقة يا نور انقبض .

(٤)وقال لى ليس أعطيك أكثر من هـذه العبارة، فانصرفت فرأيت طلب رضاه معصيته، فقال لى أطعنى فاذا أطعتنى فما أطعتنى ولا أطاعنى أحد، فرأيت الوحدانية (٥)الحقيقية والقدرة (٦)الحقيقية، فقال (٧)غض عن هذا كله وانظر اليك وإذا نظرت اليك لم أرض وأنا (٨)أغفر ولا أبالى .

٤٣ — موقف بين يديه

أوقفنى بين يديه وقال لى ما رضيتك لشىء ولا رضيت لك شـيئا ، سبحانك أنا أسبّحك فلا تسبّحنى وأنا أفعلك (٩)وأفعّلك فكيف تفعلنى . فرأيت الأنوار ظلمـة والاستغفار مناوأة والطريق كله (١٠)لا ينفذ، فقال لى سبّحك وقدّسك وعظّمك وغطّك عنى ولا تبرزك فإنك إن برزت لى أحرقتك وتغطّيت عنك .

---

(١)-(١) فقال ج (٢) المصنوع ج (٣) نوره ج (٤) فقال ج
(٥) الحقيقة ت (٦) الحقيقة ت ج (٧) م — غط ت ل غظ ج
(٨) اعفو ج (٩) أجعلك ا ب ل أفعل لك ت (١٠) ينفد ت ل م

وقال لى (١) اكشفك لى ولا تغطّك فإنك إن تغطّيت هتكتك وإن هتكتك لم أسترك فتغطّيت ولم أبرز وتكشّفت ولم أتغطّ، فرأيته يرضى ما لا يرضى ولا يرضى ما يرضى، فقال إن أسلمت (٢) الحدت وإن طالبت أسلمت، فرأيته فعرفته ورأيت نفسى فعرفتها، فقال لى (٣) أفلحت (٤) واذا جئت الىّ فلا يكن معك من هذا كله شىء (٥) لأنك لا تعرفنى ولا تعرفك (٥).

٤٤ — موقف من أنت ومن أنا

أوقفنى وقال لى من أنت (٦) ومن أنا (٦)، فرأيت الشمس والقمر (٧) والنجوم وجميع الأنوار وقال لى ما بقى نور (٨) فى مجرى (٩) بحرى إلا وقد رأيته (٩)، وجاءنى كل شىء (١٠) حتى لم يبق شىء فقبّل بين عينىّ وسلّم علىّ (١١) ووقف (١٢) فى الظل.

وقال لى تعرفنى ولا أعرفك، فرأيته كله يتعلّق بثوبى ولا يتعلّق (١٣) بى، وقال هذه عبادتى، ومال ثوبى وما ملت فلما مال ثوبى قال لى من أنا، فكسفت الشمس والقمر وسقطت النجوم وخمدت الأنوار وغشيت الظلمة كل شىء سواه ولم تر عينى ولم تسمع أذنى وبطل حسّى، ونطق كل شىء فقال الله أكبر، وجاءنى كل شىء وفى يده حربة، فقال لى اهرب، فقلت الى أين، فقال قع فى الظلمة، فوقعت فى الظلمة فأبصرت نفسى، فقال لى (١٤) لا تبصر غيرك أبدا ولا تخرج من الظلمة أبدا فاذا أخرجتك منها أريتك نفسى فرأيتنى واذا رأيتنى فأنت أبعد (١٥) الأبعدين.

---

(١)—(١) فقال ج م (٢) اتخذت ج الحدث ل (٣) ا ت —
(٤) فاذا ب ت (٥)—(٥) م — (٦)—(٦) ج — (٧) ا ب ت ل —
(٨) ا ب — من ل (٩) — واحد ج¹ (١٠) حين ا وقال ج (١١) ما بقى ج
(١٢) ووقفت ل (١٣) فى ج (١٤) ا ت م — (١٥) ج¹ —

٤٥ — موقف العظمة

أوقفنى فى العظمة وقال لى لا يستحقّ أن يغضب غيرى[1] فلا تغضب أنت فإنك إن[2] تغضب فتغضب وأنا لا أغضب فان غضبت أذللتك لأن العزة لى وحدى ، فرأيت كل شيء قد دخل فى الغضب .

وقال لى انظر كيف أخرجك منه ،[3] فأخرجه فلم أر إلا الحجة وحدها ، فقال[4] رأيت الصحيح .

وأوقفنى فى الرحمانية فقال لا يستحقّ الرضا غيرى فلا ترض أنت فإنك إن رضيت محقتك ، فرأيت كل شيء ينبت ويطول كما ينبت الزرع ويشرب الماء كما يشربه وطال حتى[5] جاوز العرش .

وقال لى إنه يطول أكثر مما طال وإننى لا أحصده ، وجاءت الريح فعبرته فلم تخلّله وجاءت[6] السحاب فأمطرت على العود وأنبل[7] الورق فاخضرّ العود واصفرّ الورق ، فرأيت كل متعلّق منقطعا وكل معلّق[8] مختلفا .

[9] وقال لى لا تسألنى فيما رأيت فإنك غير محتاج ولو أحوجتك[10] ما أريتك ولا تقعد فى المزبلة فتهرّ عليك الكلاب واقعد فى القصر المصوّن وسدّ[11] الأبواب ولا يكون معك غيرك و[12] إن طلعت الشمس أو طار طائر فاستر وجهك عنه فإنك إن رأيت غيرى عبدته وإن رآك غيرى عبدك وإذا جئت إلىّ فهات الكل معك وإلا لم أقبلك فاذا جئت به رددته[13] عليك ولا[14] تنفعك شفاعة الشافعين .

---

(١) بما كسبت يداه م + (٢) ج — (٣) الى العز م + (٤) لى ب ت + (٥) جاور ت جاز ج (٦) السحابة ج (٧) العروق ب ت (٨) به ا ب ت ل + (٩) قال ا ب ت (١٠) رأيتك ا ج ا ل م (١١) عليك ا ب ت ل + (١٢) فان ا ب ت ل (١٣) اليك ا ب ت ل (١٤) ينفعك ب ج ل

٤٦ — موقف التيه

أوقفنى فى التيه فرأيت المحاج كلها تحت الأرض وقال لى ليس فوق الأرض محجة، ورأيت الناس كلهم فوق الأرض والمحجات كلها فارغة ورأيت من ينظر الى السماء لا يبرح من فوق الأرض ومن ينظر الى الأرض ينزل الى المحجة ويمشى فيها .

وقال لى من لم يمش فى المحجة لم يهتد إلىّ[1] .

وقال لى قد عرفت مكانى فلا تدل علىّ، فرأيته قد حجب كل شىء[2] وأوصل كل شىء .

وقال لى اصحب المحجوب وفارق الموصوف وادخل علىّ بغير إذن فإنك إن استأذنت حجبتك و إذا دخلت الىّ فاخرج بغير إذن فإنك إن استأذنت[3] حبستك ، فرأيت كلما أظهر إبرة وكلما أستر[4] خيطا .

وقال لى اقعد فى ثقب[5] الإبرة ولا تبرح و إذا دخل[6] الخيط فى الإبرة فلا تمسكه واذا خرج فلا تمدّه وافرح فإنى لا أحبّ إلا الفرحان، وقل لهم قبلنى وحدى وردّكم كلكم فاذا جاؤوا معك قبلتهم ورددتك و إذا تخلّفوا عذرتهم ولمتك[7] ، فرأيت الناس كلهم براء .

وقال لى أنت صاحبى فاذا لم تجدنى فاطلبنى عند أشدّهم علىّ تمرّدا واذا وجدتنى فلا[8] تعصه و إن لم تجدنى فاضربه بالسيف ولا تقتله فأطالبك به، وخل بينى و بينك ولا تخل بينى و بين الناس وخاصمنى وتوكّل لهم علىّ فاذا أعطيتك ما تريد فاجعله

---

(١) يهتدى ت ج (٢) وواصل ت م (٣) جلستك ا ب حسبتك ت
(٤) خيطا ا ب (٥) ثوب ج١ نقب ا ب ج٢ (٦) الخيط ت (٧) ولمتك ت (٨) تغضبه ب٢ ت تغظه ج

قربانا للنار، وقف فى ظل فقير من الفقراء فسله أن يسألنى ولا تسألنى أنت فأمنع غيرك بمسئلتك فتكون ضدّا لى وأخذلك، فرأيت طرح كل شىء الفوز .

وقال لى إن طرحت أفلست وأنا لا أحبّ إلا الأغنياء ولا أكره إلا الفقراء فلا أرى معك غنيا[1] ولا فقيرا[2] فإنى لا أنظر الى الأنواع .

٤٧ — موقف الحجاب

أوقفنى فى الحجاب فرأيته قد احتجب عن طائفة بنفسه واحتجب عن طائفة بخلقه، وقال لى ما بقى حجاب،[3] فرأيت العيون كلها تنظر الى وجهه شاخصة فتراه فى كل شىء احتجب به واذا أطرقت رأته فيها .

وقال لى رأونى وحجبتهم برؤيتهم إياى عنى .

وقال لى ما سمعوا منى قط ولو سمعوا[4] ما قالوا لا .

وقال لى ادخل السوق وإلا كفرت وافتقرت .

وقال لى ادخل السوق فناد ولا تقعد تاجرا .

وقال لى إذا أخذت أجرتك فلا تنفق منها شيئا .

وقال لى ما جلست قط على الطريق .

وقال لى المماليك فى الجنّة والأحرار فى النار .

وقال لى دور الجنّة كلها حمامات .

وقال لى هذا[5] كله لا يرى[5] إلا عندى .

وقال لى إن لم تجالس إلا نفسك جالستك .

---

(١) غنى ج (٢) فقيرا ج (٣) ورأيت ج م (٤) منى ا ب ت ل +
(٥)-(٥) لا يرى كله ج

وقال لى تموت ولا يموت ذكرى لك .

وقال لى ليس من عرفنى منك كمن لم يعرفنى .

وقال لى استعذ بى من شر ما يعرفنى منك .

وقال لى كلك يعرفنى وليس كلك يجحدنى .

وقال لى كرهت لك الموت فكرهته ألا أكره لأحبائى أن يفارقونى وإن لم أفارقهم

وقال لى جازف نفسك وإلا ما تفلح .

وقال لى حسابك غلط والغلط لا يملك به صواب .

وقال لى الحساب لا يصح إلا منى .

وقال لى من حجبته بخلق برزت له ، ومن حجبته بنفسى لم أبرز له ولم يرنى .

وقال لى اطلبنى فى ابتداء الصلوات .

وقال لى ما ظهرت قط فى خاتمة صلوة .

وقال لى اطلبنى فى خاتمة الصيام ولا تكاد ترانى .

وقال لى هذه أوطان العامة ليس بينى وبين من بينه وبينى طلب نسب .

وقال لى أنا الغنى ، فرأيت الرب بلا عبد ورأيت العبد بلا رب .

وقال لى أنا الرؤوف ، فرأيت الرب فى وسط العبيد وقد تعلّق كل واحد منهم بحجزته .

وقال لى لو أخبرتك بكل شىء كان بيننا إخبار يجمعك عليك .

وقال لى إذا كنت لى فأنت بى وإذا كنت بى فأنت لك .

---

(١) أن لا ا ب لا ل (٢) لأحبابى ا ل م (٣) حاربب ج (٤) ج١ — الصلوات ج٢ (٥)—(٥) تكاثرنى ت (٦) أوقات ا ب ت ل (٧) سبب ج
(٨) الروف ا ب الرءوف ت م